گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 13, No. 3, pp. 548–559, July-September.-2025.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 26644681
journals.uoz.edu.krd

دلالة الحذف في التراكيب اللغوية في بردتي أحمد شوقي وتميم البرغوثي

محمد عبدالستار حسن[1]* و زيرفان قاسم أحمد[2]

[1] قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان - العراق. (mohammedhassan72031@gmail.com)

[2] قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان - العراق. (zeravan.ahmed@uoz.edu.krd)

تاريخ الاستلام: 2025/05 تاريخ القبول: 2025/08 تاريخ النشر: 2025/09 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2025.13.3.1626

الملخص:

إنَّ الحديثَ عَن الحذف حديثٌ عَن ظاهرة تتميز بكونها بروزاً في خفاء، وحضوراً في غياب، مِن الصعبِ الإمساك بِهَا لتعدد مواقعها، وكثرة مُحَفِّزاتِهَا، فهو يمنح النص تكثيفاً دلالياً، ويسهم في انتاج المعاني من خلال الاعتماد على السياق، ويفتح المجال للتأويلات التي ينتجها المتلقي، ويعد هذا الأسلوب مِن الظواهر اللغوية التي لها فوائد دلالية كثيرة ويسهم في تحقيق الإيجاز والبلاغة، وهو إسقاط جزء مِن الكلام أو كُلُّهُ لدليل، ويقع كثيراً في كلامِ العرب عند زوال اللبس وهو اسلوب متداول في الشعر العربي، فالحذف ليس فقط تخفيف للكلمات والجملِ فحسب، بل يحمل في طياتهِ معانيَ دلالية متجذرة. ويُعدّ هذا البحث جُهداً مُتسِماً بالتواضعِ في دراسة وتحليل هذه الظاهرة في بردتي (أحمد شوقي وتميم البرغوثي) درسنا فيه هذا الأسلوب مِن خلال ذكر أساليب الحذف التي وردت في البردتين مِن حذف الكلمات والجمل، بما في ذلك حذف المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، وحذف جملة الشرط وجوابه، وحذف الفضلة حيث يضمُ المنعوت والنعت، والمضاف والمضاف إليهِ والحال، وقمنا بعرض الشواهد مِن الأبيات التي وردت فيهما وتحليلها لمعرفة اسلوب كلا الشاعرَين في كيفية توظيفهما لهذا الاسلوب في خدمة بناء التراكيب اللغوية، حيث وجدنا أنَّ تركيز احمد شوقي كان كثيراً على حذف الكلمة، أمَّا تميم البرغوثي فقد مال كثيراً نحو حذف الجمل، وهذه الفروقات تعكس الرؤية الفنية الخاصة لكل شاعر منهما، فضلا عن ذكرنا القيم الدلالية للحذف وكيفية تزويد الأبيات والمعاني بالشحنات الدلالية والفنية من خلال هذا الاسلوب داخل القصيدتين.

الكلمات الدالة: شروط الحذف، أسباب الحذف، حذف الكلمة، حذف الجملة، حذف الفضلة.

المقدمة

إن الحذفَ ظاهرة مهمة مِن ظواهر العدول عن الأصل في اللغة العربية، وهي مِن المواضيع التي اعتنى بها علماء اللغة العربية، لأنَّها تتسم بالجمع بين جانب التركيب النحويّ، وجانب الدلالة، وقَد فرَّق بعض النحويين بين الحذف والإضمار إذ الإضمار هو "أن يوجد في الصيغة ما يدل على المَحذوف، أمَّا في حالة الحَذف فلا يشترط أن يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف، بَل يمكن أن يفهم مِن السياق". (أبو المكارم، 2007 م، 202) وجاء في حاشية الشهابي: "وعَبَّر بالإضمار دون الحذف، لأنَّهم فَرَّقوا بينهما بأنَّ الإضمارَ الحذفُ مع بقاءِ الأثر لأنَّه يشعر بوجود مُقدَّر لَه، والحَذف أعم منه". (علي، 2009 م، 101)

أمَّا التقدير: فهو محاولة معرفة العامل المحذوف، ويتناول محذوفات أخرى غير العامل، فهو يتناول حذف المعمول، وكذلك حذف الجملة بأسرها؛ أي: العامل والمعمول معًا، أو هو افتراض صياغة المفردات أو الجمل أو سبكها بهدف تصحيح الحركة الإعرابية. (أبو المكارم، 2007 م، 208-209) وقَد وقع اختيارنا على بردتي (أحمد شوقي وتميم البرغوثي) لما فيهما مِن خصوصية داعمة لدراسة التراكيب اللغوية، لاسيما اسلوب الحذف، فإنَّ استخدام أسلوب الحذف فيهما لم يكن اعتباطياً، بل جاء متناسقاً مع أغراضها ومقاصدها التعبدية. تتكون خطة البحث مِن أربعة مطالب، المطلب الأول جاء بعنوان (تعريف الحذف وأسبابُه وشروطه)، وأمَّا المطلب الثاني فكان عنوانه (حذف الكلمة) وتحدَّثنا فيهِ عَن دلالات وأغراض الحذف في المبتدأ والخبر والفعلِ والفاعل، وجاء المطلب الثالث بعنوان (حذف الجملة) وتحدَّثنا فيهِ عَن دلالة الحذف في جملة الشرط، وأمَّا المطلب الرابع فجاء بعنوان (حذف الفضلة) بِما فيه مِن حذف المفعول بِه والنعت والمنعوت والمضاف والمضاف إليه والحال، ثمَّ أعقبتها خاتمة أوردنا فيها خلاصة النتائج التي توصلنا إليها، ثُمَّ تليها قائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول: تعريف الحذفِ وأسبابهُ وشروطه

أولاً: تعريف الحذف:

1- الحذف لغة: قَدْ وردَ (الحذف) في معجمِ العين ويُرادُ بِه: عَلَيْهِمْ "قطفُ الشيء مِن الطرفِ كَمَا يُحذفُ طرفُ ذنبِ الشاةِ، والحذفُ: الرمي عن جانب، وتقول: حَذَفَني فُلان بجائزةٍ أي: وَصَلَني" ٱلْمَغْضُوبِ (الفراهيدي،د.ت، ج3، 201- 202)، ووردَ في الصحاح: عَلَيْهِمْ "حذفتُ الشيءِ إسقاطُهُ، يقال: حذفتُ مِن شعري ومِن ذنبِ الدابَّةِ، أي: أخذتُ" ٱلْمَغْضُوبِ (الجوهري، 1407هـ، ج4، 341).

2- اصطلاحاً: الحذفُ بابٌ واسعٌ في العربيةِ وهو نوعٌ مِنَ الإيجازِ، وقَدْ عُني به العلماءِ، فابن جني(ت: 392هـ) عَدَّهُ أحد

*ڤەکولەرێ بەرپرس.

This is an open access under a CC BY-NC-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

مظاهر شجاعة اللغة العربية، ويقول:عَلَيۡهِمۡ "قَد حذف العربُ الجملةَ والمفردَ والحرف والحركة، وليس شيء من ذلكَ إلا عَن دليلٍ عليهِ، وإلَّا كانَ فيهِ ضربٌ من تكليفِ علم الغيبِ في معرفتِهِ" ٱلۡمَغۡضُوبِ (ابن جني، د.ت، ج2، 362). وعرَّفه عبدالقاهر الجرجاني (ت: 471هـ) بقولِه:عَلَيۡهِمۡ "هو بابٌ دقيقُ المسلكِ، لطيفُ المأخذِ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنكَ ترى بهِ تركُ الذكر أفصحُ من الذكر، والصمتُ عن الإفادةِ أزيدُ للإفادةِ، وتجدكَ أنطقُ ما تكون إذا لم تَنطُق، وأتمّ مَا تكون بياناً إذا لم تَبِن" ٱلۡمَغۡضُوبِ (الجرجاني، 1413هـ، ج1، 146). وقَدْ وردَ في كتاب (مِن بلاغة القرآن) على أنَّهُ: عَلَيۡهِمۡ "التعبيرُ عَن المعاني الكثيرةِ بألفاظٍ قليلة، وذلكَ بحذفِ شيءٍ مِنَ الجملةِ معَ عدمِ الإخلالِ بالمعنى" ٱلۡمَغۡضُوبِ (علوان، 1998م، 140). نستنتجُ مِن ذلكَ أنَّ الحذفَ هو إسقاطُ حرفٍ أو كلمةٍ أو جملةٍ معَ الحفاظِ على المعنى.

ثانياً: شروط الحذفِ: قَدْ اشترطَ النحاةُ شروطاً للحذفِ حدَّدَها ابن هشام في كتابِه مغني اللبيب، وهي:

1- أن يكون هناك دليلٌ على المحذوف، سواء أكان الدليل حاليّ أو مقاليّ، فالدليل الحالي كقولكَ لِمَن تأخر: (الساعةَ) بحذف (انظر) على تقدير: (انظر الساعةَ)، أو مقاليّ، كقولِهِ تعالى:عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (النحل: 30)، أي: خيراً أنزلَ ربُّنا، والدليلُ المقالي: (ماذا أنزلَ ربُّكُم؟). وتكونُ الحاجةُ إلى هذا الدليلِ بنوعَيهِ: الحالي والمقالي، إذا كان المحذوفُ جملةً كما سبقَ، أو أحد ركني الجملة الأساسية، وإذا كانَ المحذوف ليس مِن أحد أركان الجملة الأساسية (فضلة) فلا يلزم توفر دليل حاليّ أو مَقالي لحذفه، بشرط ألَّا يُحدث حذفه تشويها معنويا، نحو قولكَ: (ما اشتريتُ إلَّا قميصاً)، أو اصطناعيا كما في قولكَ: (قميصاً اشتريتُه).

2- ما يُحذَف يجب أن لا يكون مِن الأركان الأساسية للجملة، فلا يجوز حذف الفاعل، ولا نائبه، ولا مُشبَهِه، وقَد تمَّ الرد على ابن مالك فيما يخص مَرفوع الاستثناء، وقال الكِسائي وهشام والسهيلي في نحو: (ضَرَبَني وضربتُ مُحمَّداً) إنَّ الفاعِلَ محذوف لا مُضمَر، والفاعل يُحذَفُ عندَ بناءِ الفعل للمجهول، فيقوم المفعول بِهِ مقامه.

3- ألَّا يَكون المحذوف مؤكَّداً، ويُعد الأخفش هو السبَّاق إلى ذكر هذا الشرط، لأنَّ التوكيدَ يقوّمُ الاسم السابق ويؤكِّدُهُ، لذلك في جملةِ (الذي رأيتُ أحمدَ) لا يجوز أن تقول: (الذي رأيتُ نفسَهُ أحمدَ) على تقديرِ حذف (نفسَهُ)، لأنَّ التأكيد يقتضي التطويل والحذفُ ينافيه.

4- أنْ لا يؤدي حذفُهُ إلى اختصارِ المختصرِ، إذ لا يَصحُ حذف اسم الفعل دون ما يتعلق به مِن المعمول لكونه اختصاراً للفعل.

5- يجب أن يكون العاملُ قوياً لا ضعيفاً، فلا يجوز حذفُ الجارِ للاسمِ ولا الجازمِ الناصب للفعلِ، ما عدا في الأماكن التي تضاعفت فيها قوة الدلالة، وكَثُرت فيها هذه العوامل.

6- أن يُعوّض عَن شيء آخر، فإنَّ وظيفة العِوض هي التعويضُ عَنِ المحذوفِ، فلا يجوزُ حَذفُ (ما) في (أَمَّا أنتَ واقفاً وقفتُ)، ولا حذفُ (لا) في قولِهم: (اقرأ الكِتاب إمَّا لا).

7- 8- أن لا يتسبب الحذف في تمهيد العامل للعمل ثُمَّ منعه منه، وألَّا يؤدي إلى إعمال العامل الضعيف في ظِلِّ وجود العامل القويّ، ففي الحالة الأولى منع البصريّون حذف المفعول الثاني في مثل: (أكرمني وأكرمتُه زيد) لِئلا يعمل الفعل في (زيد) عند حذف المفعول بِهِ (الضمير) فيجعَلهُ مفعولاً منصوباً، ثُمَ يقطعُ عنهُ برفعهِ بالفعلِ الأول، وبسبب اجتماع الأمرين لَم يُجز البصريّون حذف المفعول في مثل (زيدٌ أكرمتُه) لأنَّ الحذف في هذا السياق يوجب أنْ يعملَ الفِعل (أكرمَ) في (زيدٌ) مع قطعه عنه، وإعمالُ الابتداء معَ التمكُّن مِن إعمالِ الفعل. (الدسوقي، د.ت، ج3، 346-362).

ثالثاً: أسبابُ الحذفِ: الأصلُ في التركيب النحوي الذِكر، بَيد أنَّ هناك أسبابا تدعو إلى الحذف، وقَدْ حاولَ النحاة بَيَانها، نذكرُ منها:

1- تجنب التطويل والتكرار، والاختصار على ما له دلالة، إذا كانَ ما يُحذَف يُدرَك بالقرائن الظاهرة أو المعاني الضمنية، كدلالة الحال أو المقال عليه، أو كدلالة اللوازم الفكرية والمنطقية عليه نحو: (الهِلالُ واللهِ)،أي هَذا، فحُذِفَ المبتدأ استغناءً عَنهُ بقرينةِ شهادة الحالِ.

2- إظهار تعظيم المُسمَّى مِن خلال تجنُّب التصريح باسمِه توقيراً له وتعظيماً لمكانته.

3- الإيحاء بازدراء المُسمَّى مع الامتناع عَن ذكر اسمه حِفاظاً على نقاء اللسان، كامتناع اللسان عن نطق الألفاظ النابية وأسماء العورات.

4- التفخيم والإعظام، يكون الحذف مقبولاً ما دام المعنى باقياً على وضوحه، لا سيما إذا اقتضى السياق إيراد أشياء عديدة، فيُحذَف بعضها دفعاً للإطالة والملل ويكتفي بدلالة الحال عليهِ، ويُرجَّح هذا الأسلوب حينَ يراد التعجب والتهويل على النفوس. ويؤثِرُ هذا في المواضِع التي يراد بِها التعجب والتهويل في النفوس، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ثمّ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الزمر: 73) .

5- التخفيفُ لكثرةِ استعماله ودورانِهِ في كلامِهم، نحو حذف حرفِ النداءِ في قولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (يوسف: 29).

6- رعاية السجع أو الفاصلة، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الضحى: 3).

7- أنْ يُحذَفَ صيانة له كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ بر بن ٱلۡمَغۡضُوبِ (الشعراء: 23 – 24)، إلى قولِهِ:عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الشعراء: 28)، فالمبتدأ قَدْ حُذِف قبل ذكر (الرَّب) في ثلاثةِ مواضع، أي: أنَّه سُبحانه رَبُّ السماوات، وربُّكم جميعاً، ورَبُّ المَشرق، وسبب هذا الأسلوب أنَّ موسى (عليه السلام) عَظَّم مِن مَوقِف فرعون وجُرأتِه في طرح السؤال، تهويلاً وتفخيماً.

8- تجنُّب التلفظ به، كقولِهِ تعالى:عَلَيۡهِمۡ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٱلۡمَغۡضُوبِ (البقرة: 18)، أي: هُم.

9- كونهُ لا يصلح إلَّا له، كقولِهِ تعالى:عَلَيۡهِمۡ لج لح لخ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الأنعام: 73).

10- شهرته وكونه معروفاً، فلا فَرقَ بَين ذكرهِ وعدمهِ، كقولنا: بخير، لِمن قال: كيف أصبحتَ؟ (الزركشي، 1376هـ، ج3، 105-108).

11- الحذف للإعراب: كحذف حروف العلة في حالة الجزم، وقال سيبويه: عَلَيۡهِمۡ"واعلمْ أنَّ الآخِرَ إذا كان يسكن في الرفع حُذِفَ في الجزم، لِئلا يكون الجزم بمنزلةِ الرفع، فحذفوا كما حُذفوا الحركة، ونون الاثنين والجميع، وذلكَ قولك: لم يرمِ"ٱلۡمَغۡضُوبِ (سيبويه، 1408هـ، ج1، 23).

12- للدلالة على أنَّ الأمرَ فَوقَ الوَصف، أو لإثارة الخيال في نفس السامع، فتذهب نفسه كلّ مذهب مُمكِن، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الأنعام:27)(القزويني،1431هـ،74)،(عبدالعزيز، وعبدالله، 2014م، 49).

المطلب الثاني: حذف الكلمة:

أولاً: حذف الاسم

1- حذفُ المبتدأ وجُوباً: مِن المواضع التي يُلزَم فيها حذف المبتدأ ما يَلي:

أ- إذا ورد في الجملة نعتٌ مقطوع يُقصَد بِه المدح أو الذَّم أو التَرحُم، في المَدحِ نحو: (الحمدُ للهِ الحميدُ)، وفي الذَم نحو: (أعوذُ باللهِ مِن إبليس عدو المؤمنين)، وفي التَرَحُم، نَحو: (مَرَرتُ بجارِكَ المسكينُ).

ب- إذا كان المحذوف مفهومَاً مِن سياق القسم، نحو: (في ذمتي لأفعلنَّ كذا)، أي: في ذمَّتي عَهدٌ أو ميثاق.

ت- إذا اقتصر الخبر على المَدحِ أو الذم بعد (نِعمَ، وبِئس، نحو: (نِعمَ الطالِبُ صالحٌ، وبِئسَ الطالِبُ كسلانٌ).

ث- إذا كانَ الخبرُ مصدراً يقومُ مقام الفعلِ في الجملة، نحو: (صَبرٌ جميلٌ)، أي: صَبري صبرٌ جَميلٌ. (ابن هشام، د.ت، ج1، 214- 216) (الغلاييني، 1414 هـ، ج2، 258).

2- حذف المبتدأ جوازا:

أ- يُكثرُ حذفُ المُبتدأ في جوابِ الاستفهامِ، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ بر بن بى بي ٱلۡمَغۡضُوبِ (الهمزة: 5 – 6)، أي: هي نارُ اللهِ.

ب- بَعدَ فاء الجواب، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُوَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَاٱلصِّرَاطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الجاثية: 15)، أي: فعملُهُ لنفسِهِ، وإساءتُهُ عليها.

ت- وبَعدَ القولِ، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ بر بن بى بي تر تن ٱلۡمَغۡضُوبِ (الفرقان: 5)، أي: هي أساطيرُ الأولين.

ث- بعد مَا الخبرُ صفةٌ لَهُ في المعنى، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٱلۡمَغۡضُوبِ (البقرة:18)، أي: هُم صُمٌ بُكمٌ عُمي (ابن هشام، 1985م،822-823)

مِن المواضعِ التي وَرَدَ في قصيدةِ نهج البردة لأحمد شوقي مِنْ حذف المبتدأ، قولهُ:

عَلَيۡهِمۡ **مَخْطُوبَةٌ مُنْذُ كَانَ النَّاسُ خَاطِبَةٌ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

عَلَيۡهِمۡ **مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَمْ تُرْمِلْ، وَلَمْ تَئِمِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

كلمة (مَخْطُوبَةٌ) خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديرُه (هي)، وهو يعودُ إلى كلمةِ (النفس) المذكورة في البيتين السابقين (الحلو، 1435هـ، 68). بمعنى أنَّهُ ما زالَ الناس مِن أولِ عهدِهم بالحياةِ راغبين في الدنيا، وهي مَا زَالَتْ راغبة فيهم، فلا هي تتركهم، ولا هُمْ يَفتَرون عَنهَا ويزهدونَ فيها، فَشَبَّه أحمد شوقي العلاقة بَينَها وبَينَ الناسِ كالمرأةِ المخطوبةِ التي لمْ يصدعْ بَينَها وبين خطيبها موتٌ، ولمْ تنزلْ فِرقةٌ بِهِمَا (البشري، 1328 هـ، 15). والغرضُ مِن حذفِ المبتدأ في هذا البيت هو للإيجاز، فهو يَلقي الخبرَ مباشرة دونَ أي مُقَدِمات ليضع القارئ أَمَامَ الخبرِ والغاية المقصودة التي يريدُ أنْ يُخبرَنَا بِهَا، على أنَ هذهِ الدنيا هي عروسةٌ وهي مخطوبةٌ مُنذُ بدايةِ الحياةِ، والناسُ مُنذُ ذلكَ الحين يَخطُبونَهَا، وهي تَتَزيَّنُ لَهُم وتُغريهِم بِمتعِها دون أنْ يحصل بينهم فِراق.

وقَد وَرَدَ حذفُ المبتدأ بعدَ القولِ في قصيدةِ البردةِ لتميم البرغوثي، وذلك في قولِهِ:

عَلَيۡهِمۡ **وَلَنْ أَقُولَ قَوِيٌّ أَوْ سَخِيُّ يَدٍ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

عَلَيۡهِمۡ **مَنْ يَمْدَحِ البَحْرَ لا يَذْكُرْ لَهُ الزَّبَدَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ

كلمةُ (**قَوِيٌّ**) خبرٌ لمبتدأ محذوف، وتقديرُهُ: (لن أقولَ هو قويٌّ أو سخِيُّ يدٍ)، فالخبرُ يعودُ على الرسولِ (ﷺ) وقد ورد في دلائل الإعجاز: عَلَيۡهِمۡ"أنَّ تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ"ٱلۡمَغۡضُوبِ (الجرجاني، 1413هـ، ج1، 146)، فعدم ذكر الرسول (ﷺ) لغرض تعظيم قَدره ومنزلته (ﷺ) حيث إنَّ السكوت عن التسمية يدل على أن المسمّى أشهر من أن يُذكَر، وهذا الحذفُ يوحي بأنَّ صِفَتي القوةُ والكَرَم ليستا كافيتين لوصفِ عظمة رسول الله (ﷺ)، فَتَميم البرغوثي لَنْ يصفَهُ بالقوةِ والكرمِ، لأنَّ هذهِ الصفات على الرَغمِ مِن أنَّها عظيمة فهي زائدةٌ على جَوهرِ الرسولِ (ﷺ)، تَمَاماً كالذي يمدحُ البحرَ لا يحتاجُ إلى ذكرِ الزبدِ لأنَّها مجردُ إضافة صغيرة مقارنةً بعظمة البحر.

3- حذف الخبر:

أ- أَنْ يأتي الخبر بعد (لَولا) التي تدلُّ على امتناع حصول شيء بسبب وجود غيره، فالجواب هو المدلول على امتناعهِ، والمبتدأ هو المدلولُ على وجودِه، نَحو: (لَولا المُعلِم لفشلَ الطُلاب)، والتقديرُ: لولا المُعلِم موجود لفشلَ الطُلاب.

ب- أنْ يكونَ صَريحاً في القَسَم، نحو: لَعمرُكَ لأفعلنَّ، والتقديرُ:لعمرُكَ قَسَمِي، فـ (عَمرُكَ) مبتدأ، و(قَسَمِي) خبرُهُ، ولا يجوزُ التصريحُ بِهِ.

ت- أنْ يأتي بعد واو بمعنى (مَعَ)، نحو: (كُلُّ جنديّ وَسِلاحُه)، أي: مُقترِنَان، فالخبرُ محذوفٌ، لدلالةِ الواو ومَا بعدَهَا على المَصحُوبيةِ.

ث- أَنْ يقع المصدر في بداية الجملة مبتدأ، وتتلوه حال سدَّ مسدَ الخبر، وهي لا تصلحُ أنْ تكونَ خبراً، نحو: (ضَربِي العبدَ مُسيئاً)، فالتقدير: ضَربِي العبدَ مُسيئاً (السيوطي، 1413 هـ، ج2، 41-44) (عبد الحميد، 1980 م، ج1، 248- 254).

وحذف الخبر جوازاً هو : عَلَيۡهِمۡ"أنْ تقوم قرينةٌ لفظيةٌ أو حاليةٌ على الحذف" ٱلۡمَغۡضُوبِ (ابن الحاجب، د.ت، ج1، 193)، ويقول السيوطي: يُكثرُ حذفُ الخبرِ في جوابِ الاستفهام، كقولِه تعالى: عَلَيۡهِمۡ نى ني ير ٱلۡمَغۡضُوبِ (القارعة: 10-11)، أي: هي نارٌ، وبَعدَ فاء الجوابِ، كقولِه تعالى: عَلَيۡهِمۡ يخ يم ٱلۡمَغۡضُوبِ (فصلت: 46)، أي: فَعَمَلُهُ لنفسِهِ، وبعدَ القولِ: عَلَيۡهِمۡبر بن بى بي تر تن ٱلۡمَغۡضُوبِ (الفرقان: 5)، أي: هو،

ويُقِلُ بعدَ (إذا) الفجائية، نحو: خرَجتُ فإذا السبعُ (السيوطي، 1413 هـ، ج2، 38).

مِن المواضع التي وَرد فيها حذفُ الخبر في قصيدةِ نهج البردة لأحمد شوقي، قولِهِ:

:عَلَيۡهِمۡ **لَوۡلَا يَدُ اللهِ بِالۡجَارَيۡنِ مَا سَلِمَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **وَعَيۡنُهُ حَوۡلَ رُكۡنِ الدِّينِ لَمۡ يَقُمِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

في هذا البيت حُذِفَ خبرُ المبتدأ (يَدُ اللهِ) بَعدَ (لَولا)، وتقديرُهُ: (كائنٌ أو مستقر أو موجود)، فيريدُ أحمد شوقي لولا عصمةُ اللهِ للرسولِ (ﷺ)، ولأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لما نَجوا مِن المشركينَ ولولاهُ لمَا قويَ هذا الدِّين وانتشر (الحلو، 1435هـ، 146)، فَعِندَمَا كَانَا في الغار لَمْ يَكُنْ خَيطُ العنكبوتِ مانعَهُما ولا الحَمامُ صَادَّاً عَنهُما بَل هي كَانَتْ معونةُ اللهِ تعالى وعصمته لرسولهِ (ﷺ)، قال تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (المائدة: 67) (البشري، 1328 هـ، 66). والغرضُ مِن حذفِ الخبر في هذا البيتِ هو التوكيدُ على أَنَّ عِون الله ونِعمه أمرٌ معلومٌ على أنَّه موجودٌ ولا يحتاجُ إلى تفسير أو تحديد، وللدلالةِ على عظمةِ الأمرِ، فَعنايةُ الله تعالى وعظمته أعظمُ مِن أنْ تُحصَر في وصفٍ واحدٍ.

ومن مواضع حذف الخبر التي وَرَد في بردة تميم البرغوثي، قولِهِ:

:عَلَيۡهِمۡ **لَولا الهَوَى لَمْ نَكُنْ نُهدِي ابْتِسَامَتَنَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **لِكُلِّ من أَوْرَثُونا الهَمَّ والكَمَدَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ

في هذا البيت خبرُ المبتدأ (الهوى) محذوفٌ وهو بَعد (لولا) الامتناعيةِ، وتقديرُهُ: (لولا الهوى موجودٌ)، استناداً إلى ما ورد من أحكام حذف الخبر فورد في مغني اللبيب: عَلَيۡهِمۡ" لولَا زيد لأكرمتك أَي لولَا زيد مَوجُود" ٱلۡمَغۡضُوبِ (ابن هشام، 1985 م، 359). ويَرى تميم البرغوثي أَنَّ الحبَ لهُ سلطةٌ قويةٌ على مشاعرِنَا، فهو السببُ الذي يَجعلُنا أنْ نَبتسِم لكل مَن سبَّبَ لَنا الهموم، فَعلى الرغمِ مِن المعاناة الداخلية إلَّا أنَّ الحبَ يمنحنا نسيان ما سبَّبهُ لنا المَحبوب مِن الألآمِ والهموم. والغرضُ مِن الحذف هُنَا للإيجازِ والاختصارِ لأنَّ المعنى واضحٌ، فبمجردِ قراءةِ البيتِ سَيَعلمُ القارئ أنَّ الحبَ موجودٌ.

4- حذفُ الفاعل:

اتفق النحاة على جوازِ حَذفِ الفاعل مَعَ الفعل ولكنَّهم اختلفوا في مسألة حذفِ الفاعلِ وحدهُ (حمودة، 1998م، 138)، فيمتنع حَذف الفاعل إلَّا في ثلاثة مواضع:

أ- إذا كانَ الفعلُ مبني للمفعول، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (البقرة: 210).

ب- في المصدرِ إذا لم يكُن مَعَهُ فاعل ظاهر يكونُ مَحذوفاً وليسَ مُضمِراً، كقولِهِ تَعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (البلد: 14)، فَالمَصدرُ (إطعام) فاعِلُهُ محذوف، والحذفُ فيهِ جائز.

ت- إذا وجِدَ الفاعلُ سَاكِناً من كلمةٍ أخرى، تخلصَ مِن التقاء الساكنين، كقولكَ للجماعة: (اضرب القومَ). (ابن عقيل، 1980 م، ج 2، 111) (ابن هشام، 2003 م، 190 - 191) (السيوطي، 1985م، ج 3، 139-140).

وهناك مواضع أخرى للحذف، وهي:

ث- إذا سُبِقَ فاعل (أفعِل) في التعجبِ بِما يَدلُّ عليه متقدم مثله، كقولِهِ تعالى:عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (مريم: 38).

ج- عندَ إقامةِ البدلِ مقامَ الفاعِل، نحو (مَا قامَت إلَّا هند).

ح- عند دخول (ما) الزائدة على فاعِل (قلَّ، وكَثُرَ، وطالَ)، فتكفها عَن العمل في الفاعل.

خ- إذا أُقيمَ حال مفصلة مقام الفاعل،نحو قول الشاعر:

:عَلَيۡهِمۡ **كرة ضربت بصوالجة** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **فتلقفها رجل رجل** ٱلۡمَغۡضُوبِ

أي: فتلقفها الناس رجلا رجلا (حمودة، 1998م، 138).

د- عِندَ حذف المضاف وإقامة المضاف إليهِ مقامَه، (وجاء ربك) أي: جاء أمر ربك (الزركشي، 1376 هـ، ج3، 148) (القضاة، 2023).

أسباب حذف الفاعل:

يُحذَفُ الفاعلُ عندما يكونُ الفعلُ مبنيا للمجهول، ويكون لأغراض:

أ- للعِلمِ بالفاعل، نَحو: (رُزِقَ العبدُ)، لأنَّه معلومٌ بأنَّ اللهَ رَزَّقه.

ب- للجهل بهِ، نَحو: (ضُرِبَ محمَّدٌ) إذا كُنتَ تجهلُ الفاعل.

ت- للتعظيم، نحو قولكَ: (طُرِدَ المُذنِبُ)، تَعني: طرد القاضي المُذنبَ، أُستُثني ذكر القاضي تَكريماً واحتراماً له عَن أنْ يُذكرَ اسمهُ مع المُذنِب.

ث- للتحقير، نحو: (غُدِرَ الخليفةُ)، ولا نذكرُ الفاعل الذي قام بالغدر إجلالاً للخليفة وتحقيراً للفاعل.

ج- للإبهام، نحو: (ضُرِبَ محمَّدٌ)، وأنت تَعلمُ مَن هو الضَارب إلا أنَّك قصدتَ الإبهام على السامع.

ح- للخوفِ مِنهُ أو عليهِ، نَحو: (قُتِلَ الملكُ)، ولا تذكر قاتلهُ خوفاً أَنْ يقتصَّ منه، وإمَّا لإقامةِ الوزنِ والقافية، نحو قول ذي الرمة في ديوانه (ذي الرمة، 1982 م، ج 1، 55) :

:عَلَيۡهِمۡ **وأَدرَكَ المُتَبَقي من ثَميلتِهِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **ومن ثمائِلِها واستُنشِئَ الغَرَبُ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

فلو ظهرَ لتفكك البيت ولأصبح (الغَربُ) مَنصوباً، فبِذلكَ تتفاوتُ القوافي، أو تتقاربِ الأسجاع، نَحو : (ونُبِذَت الصنائعُ وجُهِلَ قَدرُ العروفِ)، فلو ظهرَ الفاعلُ لصارَ: نَبذَت الناسُ الصنائعَ، لطال السجعُ، فلم تكن مقاربة السجع (ابن عصفور، 1998م، ج1، 562-651).

ومِن مواضِع حَذف الفاعل في نَهجِ البردةِ لأحمد شوقي، قولُهُ:

:عَلَيۡهِمۡ **ذُكِرتَ بِالۡيُتۡمِ فِي الۡقُرۡآنِ تَكۡرِمَةً** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **وَقِيمَةُ اللُّؤۡلُؤِ الۡمَكۡنُونِ فِي الۡيُتۡمِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

الفعلُ (ذُكِرتَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول، و(التاء) ضميرٌ متصلٌ في محلِ رفع نائبِ الفعل، والفاعِلُ محذوف وتقديرُهُ: (ذَكرَكَ اللهُ) وقَد حذف لفظ الجلالةِ لأنَّه معلوم كما ورد في القران الكريم: عَلَيۡهِمۡ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلۡمَغۡضُوبِ (الأنبياء: 37)، ونحن نعلم أنَّ الخالق هو الله (الزركشي، 1376 هـ، ج3، 144). فَبِما أنَّ القرآنَ هو كلامُ اللهِ فَمِن الواضح أنَّ الذي ذَكرَ الرسولَ (ﷺ) في القرآنِ باليُتمِ هو الله تعالى، فيريد أحمد

شوقي مِن خلالِ هذا البيت أنْ يبين أَنَّ الله قَدْ وصَفه (ﷺ) باليتمِ في القرانِ الكريمِ إكراماً له، وليس هناكَ غرابةٌ في ذلكَ، فتزيدُ قيمةُ اللؤلؤ إذا كانَ يتيماً وحيداً لا نظير لَه. (الحلو، 1435هـ، 162). وقَدْ استخدمَ تميم البرغوثي أيضاً هذا الأسلوب في بردتِهِ في مواضِعَ عديدة، نذكر مِنهَا قولُهُ:

:عَلَيَّهِمَ **بِمَا رَأَى يَاسِرَاً وَالسَّوْطُ يَأْخُذُهُ**ٱلْمَغْضُوبِ

:عَلَيَّهِمَ **يَقُولُ أَنْتَ إِمَامِي كُلَّمَا جُلِدَا** ٱلْمَغْضُوبِ

الفعل (جُلِدَا) أصلهُ (جُلِدَ) وقَدْ استَخدَمَهُ تميم البرغوثي على هذهِ الكيفيةِ للحفاظِ على القافيةِ، وهو فعلُ ماضٍ مبني للمجهول، تَقديرُهُ: (كُلَّما جلدَه كفارُ قريش)، وقَدْ تَمَّ حذفُ الفاعلِ لتحقيرِهِم ولجعلهم في موضعِ اللامبالاةِ، وهُمْ أقلُ شأناً مِن أنْ يُذكر اسمهم في هذا السياق. يقول ابن هشام: عَلَيَّهِمَ "إنَّ ياسراً كانَ حليفاً لبني مخزوم، فكانوا يُخرجون عماراً وأبَاهُ وأمَهُ، إلى الأبطحِ عندَ الحرّ الشديدِ، ويعاقِبونَهم بالضربِ، فمَرَّ بِهم النبي (ﷺ) فَقال: عَلَيَّهِمَ" (صبراً آل ياسر فإنَّ موعدَكم الجنة)، فَمَات ياسرٌ في العذابِ، وأغلظتْ امرأته سمية القول لأبي جهل، فَطَعَنَهَا في قلبِها بحربةٍ في يَديهِ فَمَاتَت" ٱلْمَغْضُوبِ (ابن هشام، 1375هـ ، 319- 320)، وعلى الرغمِ مِن التعذيبِ الشديدِ كان ياسر يظهر للرسول (ﷺ) إيمانَهُ الثابت الصادق من خلال قولِه (أنتَ إمَامي) أيَّ أنَّ إيمانَّه باللهِ ورسولِهِ جَعَلهُ أنْ يَتَحمل عذاب كفارِ قريش .

ثانياً: حذف الفعل: الأساسُ في الجملةِ الفعليةِ هو ظهور الفعل، لكنه قَد يُضمَر إذا دَلَتْ عليهِ القرينة، كأن تقول: مَنْ أتاكُم؟، فيقال: محمَّدٌ، أي: أتانا محمَّدٌ. وقال تعالى: عَلَيَّهِمَ تم تهثم جم حم خم ٱلْمَغْضُوبِ (لقمان: 25)، أي: خلقَهُن الله (السامرائي، 1420 هـ، 51)، وقَدْ يكونُ الحذفُ واجباً أو جائزاً:

1- حذف الفعل وجوباً: يُحذفُ الفعلُ وجوباً إذا دَخَلَ على الفاعلِ أداةُ الشرطِ، وفي هذهِ الحالةِ يَشترطُ وجود فعل مُفَسِّر للمحذوف متأخراً عَن الفاعلِ وجُوباً، نحو: (إذا السماءُ أَمطَرَتْ اخضرَتْ الأرض)، فـ (إذا) لا تدخلُ على الأسماءِ، لذلكَ لا بُد مِن وجود فعل قبلَ الاسم كـ: (إذَا أمطَرَتْ السماءُ أمطرتْ) (مكرم، 1992م، ج2، 23-24) (ابن هشام، 2003م، 198). فَمِن خلالِ دخولِ أداة الشرطِ على الفاعلِ يتَّضِحُ لَنا أنَّ الفعلَ محذوفٌ، ووجُودُ المُفَسِّر بَعدَ الفاعِلِ يُسهِل عملية تحديد الفعلِ المحذوفِ، ويُحذَفُ الفعلُ في أسلوبِ النداءِ، نحو قولنا: (يا صالحُ) فأصله هو : (أُنادي أو أدعو صَالحَاً) (حسن، د.ت، ج4، 7).

2- حذف الفعل جوازاً:

أ- إذا أُجيبَ بِهِ نفي، كَقَولُك: (بلى زيد)، لِمَن قالَ: مَا قامَ أحدٌ.

ب- في الإجابةِ عَن الاستفهامِ الصريحِ أو الْمُقَدَّرِ، نَحو: (هَل سافرَ معكَ أحدٌ؟)، فَتَقُول: (نَعَم زيدٌ)، أو كقولكَ: (زيدٌ) جَواباً لِمن قَال لَك: (مَنْ قامَ؟).

ت- في الإجابةِ عَن الاستفهامِ الداخلِ على جملةٍ منفية، نحو: (أَلَمْ يَكتب أحدٌ المحاضرة؟) (ابن هشام، د.ت، ج2، 84-88) (مكرم، 1992م، ج2، 23-24).

مِنَ المواضع التي وَرَدَ في بردةِ أحمد شوقي مِن حذفِ الفعلِ قولِهِ:

:عَلَيَّهِمَ **يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ**ٱلْمَغْضُوبِ

:عَلَيَّهِمَ **لَوْ شَفَّكَ الْوَجدُ لَمْ تَعْذِلْ وَلَمْ تَلُمٱلْمَغْضُوبِ**

في هَذا البيتِ عامل المُنَادى (لَائِمِي) مؤول وغير ظاهر تقديره (أدعو)، فالمنادى منصوب بالفتحة المُقدَّرة ما قبل (ياء المُتكلم) مَنعَ مِن ظهورِهَا اشتغال المحلِ بالحركةِ المناسبةِ للياء. (الحلو، 1435هـ، 39)، ويرى ابن مالك :عَلَيَّهِمَ "المنادى منصوب لفظا أو تقديرا بـ (أُنادي) لازم الإضمار، استغناء بظهور معناه، مع قصد الإنشاء وكثرة الاستعمال" ٱلْمَغْضُوبِ (ابن مالك، 1990 م، ج 3، 385)، أَمَّا الزَمَخشَري فيقول: عَلَيَّهِمَ" أنَّكَ إذا قلتَ: (يَا عبدَ الله)، فكأنك قُلتْ: (يا أريدُ، أو أعني عبدَ الله)، ولكنَّه حُذِف لكثرةِ الاستعمالِ، وصارَ (يا) بَدَلاً مِنهُ" ٱلْمَغْضُوبِ (ابن يعيش، 1422 هـ/ 2001م م، ج1، 315) فالأصلُ فِيهِ هو (أعني لائمي) وقَد حُذِفَ الفعلُ لكثرةِ الاستعمالِ، فأحمد شوقي يُخاطِبُ مَن يلومه في حُبّهِ وفي تعَلُّقِهِ في محبوبِهِ، ويقول: ما كانَ لكَ أنْ تفعلَ، وهذا شيءٌ قدَّرهُ اللهُ عليَّ، ولو أخذَ فيكَ الوجدُ ونالكَ مِن أسقامِ الصبابةِ ما نَالَني لَمَا عتبتَ عليَّ ولا لُمتَني (البشري، 1328هـ، 4) (الحلو، 1435 هـ، 39).

قَد ورَدَ اسلوبُ الحذفِ في بردة تميم البرغوثي بنفسِ الطريقةِ التي استَخدَمَهَا أحمد شوقي، وذلكَ في قولِهِ:

:عَلَيَّهِمَ **يَا لائِمِي هَلْ أَطَاعَ الصَّبُّ لائِمَهُ** ٱلْمَغْضُوبِ

:عَلَيَّهِمَ **قَبْلِي فَأَقْبَلَ مِنْكَ اللَّوْمَ واللَّدَدَا**ٱلْمَغْضُوبِ

نُلاحظُ في هذا البيت أنَّه قَد استخدَمَ الأسلوبَ نفسَّه الذي وردَ في نهجِ البُردةِ لأحمد شوقي، حيث استخدَم اسلوبُ النداءِ (يا لائمي)، فالفعلُ مؤول، وتقديرُهُ: (أَدعُو أو أعني لائمي)وذلك لكثرةِ الاستعمالِ. ففي هذا البيت لا يكفتي تميم البرغوثي بِمَا ذكرهُ أحمد شوقي مِن إثباتِ الحقيقةِ لسلطةِ الحُبِّ على الأنفس وبأنَّه قَدَرٌ لا يَمكن التحكم فيه فحسب، بَل نجِدُهُ يوسِعُ دلالة المعنى ويقلِبُ الطاولة على لائمِهِ ويطرحُ سؤالاً استنكارياً (هَل حدث يوماً أنْ استمعَ عاشقٌ للائمهِ وأقبلَ نصيحَتهُ؟)، فبذلك يضعُ نفسه ضمنَ سلسلة طويلة مِن العُشاقِ عبرَ الزمنِ الذين لم يستعموا للائمين، ويجعلُ اللائم أنْ يقتنعَ بحتميةِ الحبِّ.

ومِن المواضِع التي وَرَدَ فيها حذفُ الفعلِ وعَدمُ تكرارهِ في نهج البردة لأحمد شوقي، في قولِه:

:عَلَيَّهِمَ **طَوْرًا تَمُدُّكَ فِي نُعْمَى وَعَافِيَةٍ**ٱلْمَغْضُوبِ

:عَلَيَّهِمَ **وَتَارَةً فِي قَرَارِ الْبُؤْسِ وَالْوَصَمِ**ٱلْمَغْضُوبِ

يوجدُ حَذفُ الفعلِ في هذا البيت، وتقديرُهُ: (وَتَارَةً تَمُدُّكَ فِي قَرَارِ الْبُؤْسِ وَالْوَصَمِ)، يريدُ أحمد شوقي مِن خلالِ هذا البيت أَنَّ الحياةَ ليستْ مستقرة وشأن هذهِ الدنيا حَالان: فمرةً تَصِلكَ بوجوهِ العافيةِ وتَجعلكَ في الخيرِ والسلامةِ، ومرةٍ تُرميكَ بوجوهِ الشقاءِ والآلامِ (الحلو، 1435 هـ، 39). فالمعنى مفهومٌ بأنَّ الحياة لَيستْ مستقرةً، وهي مليئةٌ بالتقلباتِ بين العافيةِ والبؤسِ دونَ الحاجة لتكرارِ الفعلِ، وبحذفهِ للفعلِ أضفى اختصاراً للبيتِ وأعطَاهُ إيقاعاً أكثرُ سلاسة.

قَدْ استخدمَ تميم البرغوثي هذا الأسلوب نفسَه في بردتِهِ، وذلك في قولِه:

:عَلَيَّهِمَ **أَهْدَاكَ فِي الغَارِ بَغْدَاداً وَقُرْطُبَةً**ٱلْمَغْضُوبِ

:عَلَيَّهِمَ **وكلَّ صَوْت كريم بالأَذَانِ شَدَا**ٱلْمَغْضُوبِ

تقديرُ الفعلِ المحذوف في هذا البيت: (وأهداكَ كلَّ صَوْتٍ كريمٍ بالأَذَانِ شَدَا)، ويرى السيوطي أَنَّ الحذف يُستخدم للاختصار

والاقتصار (السيوطي،1394 هـ/ 1974 م ،ج2، 319)، ولهذا الغرض حُذفَ الفعل (أهداكَ) في البيت المذكور، فقَد ذَكَر تميمَ البرغوثي في صَدر البيت أن الله أهدى الرسولَ (ﷺ) بغدادَ وقرطبةَ وعطفَ عليهِ عجزَ البيتِ، فالمعنى واضحٌ، وكذلكَ بحذفِ الفعلِ حَافظَ البرغوثي على الوزنِ والإيقاعِ، مِمَّا أصبحَ أكثر انسجاماً في الإلقاء، ومن خلال هذا البيت يُصوِّر تميم البرغوثي قوةَ انتشارِ الإسلام وتأثيرِه العظيم، فالله أهدى للرسول (ﷺ) وهو في غارِ حراء أماكنَ حضارية امتَدَتْ عبرَ مُرور الزَمن إلى تأسيسِ حضارات كبرى نحو بغدادَ وقرطبة اللتين اصبَحَتَا رَمزاً للثقافةِ والعِلم، وليسَ فقط هذا بَل إنَّ صدى هذا الدِّين ليسَ مقصوراً على ظهورِ المُدن الحضارية فَقَط، بل استمرَّ وامتدَّ وظَهَر صوتُ الآذانِ الكريمِ وارتفعَ.

المطلب الثالث: حذف الجملة:

أولا: حذف جملة فعل الشرط: يجوزُ أنْ تأتي (أنّ المشدَّدة) الموصولة مع صلتِهَا بعد (لو) الشرطية، ويكون موضعُهما الرفع، ولا خلافَ في ذلكَ، كقولهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مَٰلِكِ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الحجرات: 5)، إلَّا أنَّ الخلافَ وقعَ في سبب الرفع، فذهبَ سيبويهِ وجمهور البصريينَ إلى أنَّهُ مبتدأ، وقالَ الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري: فاعل بثبت مقدراً، أي: ولو ثبت صبرهم. (الوقّاد، 1421هـ، ج2، 423).
وقَدْ ورد مثلُ هذا الموضعِ في بردة تميم البرغوثي، في قولِهِ:

عَلَيۡهِمۡ**رُوحِي إذا أَرِجَتْ رِيحُ الحِجَازِ رَجَتْ**ٱلۡمَغۡضُوبِ

عَلَيۡهِمۡ**لَو أَنَّها دَرَجَتْ فِي الرِّيحِ طَيْرَ صَدَى**ٱلۡمَغۡضُوبِ

فهُنا حُذِفَ فعلُ الشرطِ الواقع بعد (لو) في قولِهِ (لَو أَنَّها دَرَجَتْ)، والتقديرُ: لَو ثَبَتَ أنَّها درَجتْ، فتميم البرغوثي يريدُ أَنْ يقول: إنَّ روحي تهتز شوقاً إذا أتَتْها رائحةُ عطر الحجاز، وتتمنى لَو أنَّها كانَتْ طيرُ صدى، وهو مِن الأساطيرِ العربيةِ القديمةِ، حيث كانوا يعتقدونَ عندَما يُقتَل شخصٌ في مكانٍ مَا، يخَرجَ طيرٌ كبيرُ الحجمِ يُرَفرفُ في أرجاءِ الأرضِ، ويَصدر صوتاً مُزعِجاً، ويَدورُ حولَ مساكن أهل المقتول، فلا يهدأ إلَّا عندَما يَخرُجُ أحدٌ مِنهُم ويَقتُلُ القاتِل، فَيشربُ هذا الطيرُ العطشان مِن دمِهِ ويهدأ بعد ذلك (برو، 1422هـ/2001م، 285). فهو يشَبِّهُ روحهُ بهذا الطائرِ لأنَّه يريدُ الانتقامَ، فَروحُهُ تَضطربُ كُلَّما هَبَّت ريحُ الحجازِ ،كأنَّها تريدُ أنْ تخرجَ مِن جسدِهِ، ولنْ تهدأ إلا عندَما تَصِلُ إلى غَايتِها.
وقد وردَ حذفُ فعلِ الشرطِ في نهجِ البردةِ لأحمد شوقي لكن بأسلوب مختلف، يُفهم الحذف مِن السياق، ذلك في قولِهِ:

عَلَيۡهِمۡ **كَمْ ضَلَّلَتْكَ، وَمَنْ تُحْجَبْ بَصِيرَتُهُ**ٱلۡمَغۡضُوبِ

عَلَيۡهِمۡ **إنْ يَلُقْ صَابًا يَرِدْ، أَوْ عَلْقَمًا يَسُمِ**ٱلۡمَغۡضُوبِ

قَدْ حَذفَ أحمد شوقي في هذا البيت فِعل الشرطِ مع الأداةِ، وتقديرهُ: (أَوْ إنْ عَلْقَمًا يَسُمِ)، لغرضِ الإيجاز لأنَّ فعلِ الشرطِ مذكور في الجملةِ التي قَبلَها، وقَد عَطفَ هذهِ الجملة عَلَيها، فهي تُفهَم مِن السياق، ومعنى البيت: هو يخاطِبُ نفسه ويَقول: كم مرةٍ ضَلَّلتكَ وفَتَنَتكَ هذهِ الدنيا في سعيكِ وراءَ المُغرياتِ والشهواتِ، ومَنْ تَفَنَن فقد سلبَتْ عقلُهُ، وسلَبَتْ عليهِ حسَّهُ، إذا لَقي شجرةَ الصابِ (شجرة مُرَّة) لَيَتَجَرَعَها ويراهَا مِن أطيبِ أنواعِ الشرابِ، وكذلكَ يتناولُ العلقمَ (وهو الحنظل) فيراهُ مِن ألذِ ألوانِ الطعامِ، وهذا كنايةٌ عَن استرسالِ الناسِ في طلبِ الشهواتِ، فَلضعفِ فِطَرِهِم يَجدونَها لذائذُ حقيقيةٍ، فَهُم لا يَستَطِيعونَ التمييز بين الحقيقةِ والمُضلِّلةِ بسببِ انغماسِهم في المغرياتِ (البشري، 1328 هـ، 18).

ثانياً: حذف جملة جواب الشرط: إذا جاءت جملة جواب الشرط قَبلَ جملة فعل الشرط، أو وُجد دليل ما يُشير إلى الجواب يجبُ حذفُ جملة الجوابِ، فالأول نحو: (هو سعيدٌ إنْ نجحَ)، والثاني نحو: (هو إنْ نجحَ سعيدٌ). (ابن هشام، 1985 م، 849)، ويُمكن حّذف جواب الشرطِ في غير الحالات السابقة، إذا كانَ الجواب مفهوماً، دون الحاجة إلى دليل لفظي ظاهر في الكلام، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ مح مخ مم نج نح نخ نم نه هم يج يح يخ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الأنعام: 35)، أي: فافعل (حمودة، 1998م، 286). يُحذَفُ جوابُ الشرط في مواضع التعبير عَن التفخيمِ والتعظيمِ، ويُحذَفُ لِعِلمِ المخاطبِ، ولقصدِ المبالغةِ، لأنَّ السامعَ حتى معَ أقصى محاولة تخيل، يتشتتُ ذهنه في احتمالات مُتعددة، ولَو أُعلِنَ الجواب بشكل صَريح، لوقفَ الجوابُ عندَ المُصرَّح بِهِ، فلا يكون لهُ ذلك الوقع، ومِن ثم لا يحسنُ تقديرُ الجوابِ مخصوصاً إلَّا بعدَ العِلمِ بالسياقِ (الزركشي ، 1401 هـ، ج3، 181-182).
مِن المواضعِ التي ورد في نهجِ البردة لأحمد شوقي مِن حذفِ جوابِ الشرطِ، قولُه:

عَلَيۡهِمۡ **يُطَأْطِئُ الْعُلَمَاءُ الْهَامَ إنْ نَبَسُوا**ٱلۡمَغۡضُوبِ

عَلَيۡهِمۡ **مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ**ٱلۡمَغۡضُوبِ

حُذِفت جملةُ جوابِ الشرطِ والتقدير: (إنْ نَبَسُوا يُطَأْطِئُ الْعُلَمَاءُ الْهَامَ لهم) والغرضُ مِن ذِكر الجوابِ قبل أداةِ الشرطِ وفعلِهِ يعودُ إلى رغبةِ أحمد شوقي في التركيزِ على النتيجةِ أولاً، قبلَ ذِكرِ أداةِ الشرطِ والفعل، ومِمَّا يُساعِدُ ذلكَ على اختصارِ الجملةِ، وتدلُّ كلمة (طأطأ) في لسان العرب:عَلَيۡهِمۡ "طأطأ عن الشيء: خفضَ رأسَه عَنه"ٱلۡمَغۡضُوبِ (ابن منظور، 1414هـ، ج113،1)، وكلمة (نبسوا) ذُكرت في لسان العرب بمعنى: عَلَيۡهِمۡ "نبَسَ يَنْبِسُ نَبْساً: هو أَقل الْكَلَامِ، وَمَا نَبَس أَي مَا تحركَتْ شَفَتَاهُ بِشَيْءٍ"ٱلۡمَغۡضُوبِ (ابن منظور، 1414هـ، ج6،225). ويُفهم من ذلك أنَّ أحمد شوقي يتحدَّثُ عَن الفرقِ بين حُكام روما وحكام الدولةِ الإسلاميةِ، مِن أمثالِ هارون الرشيد والمأمون والمعتصم – قد ذَكرنا ذلك في الأبيات السابقة- وأنَّهم لو جالسوا أهلِ العلمِ والمعرفة لتميزوا في ذكاءٍ ومعرفةٍ لا يصِلُ أحدٌ إلى فهمِهِم ومعرفتِهم، وتَنْحَنِي لَهُم رؤوسُ العلماءِ إذا همسوا أو تكلموا إجلالاً وتقديراً لِعِلمِهم (الحلو، 1435 هـ، 216-217)، وكان مِن عادةِ الخلفاءِ مِن بني أمية وبني العباس إذا انتهوا مِن أمورِ الدولةِ دعوا العلماءَ والشعراءَ والأدباءَ، فقعدوا بِحضرتِهم مجالس العلمِ (البشري، 1325 هـ، 110).
أمَّا تميم البرغوثي فقَدْ أكثرَ مِن استخدام هذا الأسلوبِ في مواضِعِ عديدة، نذكرُ منها قوله:

عَلَيۡهِمۡ **تعلق المَرْءِ بالآمَالِ تَكْذِبُهُ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

عَلَيۡهِمۡ **بَيْعٌ يَزِيدُ رَوَاجَاً كُلَّمَا كَسَدَا**ٱلۡمَغۡضُوبِ

في هذا البيت جملة جواب الشرط محذوفةٌ، وقَد دلَّ عليهَا الكلامُ السابق، وتقديرُهُ: (كلَّما كسدَ البيع يزيدُ رواجاً)، لِغرضَ الإهتمامِ بالنتيجةِ، فالبرغوثي أرادَ أنْ يُسلِطَ الضوءَ على حقيقةِ أنَّ الآمال تُكذِبُ الإنسانَ، وكأنَّه يريدُ أنْ يُخبِرَنَا بِالواقعِ المُرّ(التعلق بالآمال الكاذبة) وهذا هو الأهمُ في هذا السياق، وبعدَ ذلك جاءَ بالتشبيه لتقويةِ المعنى. يرفض تميم البرغوثي مِن خلال هذا البيت التعلق بالآمال لأنَّ الواقع مختلف عمَّا يريده، فالواقع ذهب بالشاعر إلى الحيرة بين اليأس والأمل، وكلاهما ضد الآخر (راشد، 2020م،

33)، فهو شَبَّه حال الإنسان الذي يعيشُ في وهمِ الآمالِ كالبائِع الذي يُرَوجُ بضاعتهُ كُلَّمَا وجدَ أنَّها أصبَحَت غير مرغوبةٍ، فَكُلَّمَا خابَ ظَنُّهُ بالواقعِ ازداد تعلقاً بهِ وأقنع نفسَه، على الرغمِ مِن أنَّها كاذبة وخادعة، وكأنَّ الإنسانَ لا يرغبُ مواجهة الواقع وحقائقَها، ويُفضِل البقاءَ في دائرةِ الأوهامِ.

المطلب الرابع: حذف الفضلة:

أولاً: حذف المفعول بهِ: يقولُ ابن عصفور: عَلَيۡهِمۡ "الفعلُ الذي يتعدى إلى مفعول يجوزُ حذفُ مفعوله حذفَ اقتصارٍ أو حذف اختصار"ٱلۡمَغۡضُوبِ، فحذفُ الاختصارِ للدلالة على المحذوفِ، نحو قولكَ: (ضَربتُ) جواباً على مَن قالَ: (أضَربتَ زيداً؟)، فتحذف المفعول بِهِ (زيداً) لفهم المعنى، وحذفُ الاقتصار مِن غيرِ الدلالة على المحذوفِ، نحو قولكَ: (أكلتُ) تريدُ أَنَّ هذا الفعل وقع مني، ولا تخبر بأي شيءٍ وقع (ابن عصفور، 1998م، ج1، 561) (عبد الهادي، 1446 هـ/ 2024م، 915).

ويُكثرُ حذف المفعول بِهِ في المواضع الآتية:

1- مفعولُ المشيئةِ والإرادةِ في سياقِ الشرطِ: يُكثرُ حذفُ المفعول بهِ في هذا الموضعِ لدلالةِ ما بعده عليهِ، كقولهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ٱلۡمَغۡضُوبِ (النحل: 9)، أيّ: ولو شاء اللهُ هِدايتكم لَهَدَاكُم.

2- عائد جملة الصلةِ: يُقصَد بهِ الاسمُ الموصول الواقعُ مفعولاً بِهِ في جملةِ الصلةِ، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ تم ته ثم جم ٱلۡمَغۡضُوبِ (الفرقان: 41)، أيّ: بَعَثهُ.

3- عائد جملة الصفةِ: إذا وقع العائد الذي يربطُ جملةُ الصفةِ بالموصوفِ مفعولاً بهِ جاز حذفُهُ، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (البقرة: 48)، والتقدير: لاتجزى فيهِ.

4- العائد على المبتدأ من جملةِ الخبرِ: إذا كانَ الضميرُ الذي يربطُ جملة الخبر بالمبتدأ منصوباً، جاز حَذفُهُ، كقراءة ابن عامر (ت: 118 هـ) لقولهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ نم نه هم ٱلۡمَغۡضُوبِ (الحديد: 10)، برفعِ (كلّ) وهو مبتدأ، وجملة (وعدَ) وما بعدَهَا خبرٌ، وقَد حُذِفَ مِنهُ الضمير المنصوب المفعول به العائد، وتقديره: وَعدَهُ.

5- بعدَ نفي العِلَم ومَا في معناهُ: إذا وقعَ المفعول بِهِ بعدَ فعلٍ يفيد العلم، مسبوقاً بنفي، والحذف في هذا الموضع يعتمدُ على ذكرِ الدليل المفعول بهِ في لفظ سابق أو في سؤال، كقولِهِ تعالى:عَلَيۡهِمۡ بر بن ٱلۡمَغۡضُوبِ (الواقعة: 85)، والتقدير: لا تُبصِرونَنَا.

6- في فواصل الآيات: كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الضحى: 3)، التقدير: وما قلاكَ (حمودة، 1998م، 227- 231).

مِن مواضِع حذف المفعول بهِ التي ورد في بردة أحمد شوقي، في قولِهِ:

عَلَيۡهِمۡ **يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللهِ فِي شُبَهٍ** ٱلۡمَغۡضُوبِ:

عَلَيۡهِمۡ **وَيذْبَحانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالْغَنَمِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ:

في الفعلِ (يذبحان) المفعول بِهِ محذوف، وقَد دلَّ عليهِ صدرُ البيتِ في قولِهِ (يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللهِ)، فَبِذلك تقديرهُ (يذْبَحانِ عبادَ الله) فكانَ الأنسب هو حذفُ المفعول بِهِ للإيجازِ والاختصارِ لوجودِ دليلٍ عليهِ، يَتَحدثُ أحمد شوقي في هذا البيت عَن ظُلمِ كسرى الفُرسِ لرعيتهِ، وكان الحالُ في دولةِ الرومِ أدهى، فكلاهُمَا كانا يُعَذِبان عبادَ اللهِ ويُذيقانِ الرعيَّة أشدَّ أنواعِ العذابِ لأوهنِ الأسبابِ، ويَذبحونَهم كما تَنطَلِقُ سِكينُ القَصابِ بِذبحِ الغنمِ يومَ التضحيةِ (البشري، 1328، 58) (الحلو، 1435 هـ، 127-128).

وقَدْ استخدم تميم البرغوثي أيضاً أسلوب حذف المفعول بهِ في بردتِه وذلك في قولِهِ:

عَلَيۡهِمۡ **كَأَنَّما رُوحُهُ دَيْنٌ يُؤَرِّقُهُ** ٱلۡمَغۡضُوبِ:

عَلَيۡهِمۡ **في الحَرْبِ مِنْ قَبْلِ تَذْكِيرٍ بِهِ نَقَدَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ:

قَدْ حُذِفَ المفعول بِهِ مِن الفعل (نَقَدَ)، وتقديرهُ: نَقَدَهُ، أي: نقدَ النبي الدَّينَ، وقَد وردت دلالة (يؤرقه) في المعاجم اللغوية بمعنى: نِفار النوم والسَّهَرُ ليلاً، (ابن فارس،1399 هـ/ 1979م، ج1، 82) (ابن منظور، 1414هـ، ج4، 10) (مجمع اللغة العربية، 1392هـ/ 1972م، ج1، 14). فيشبّه تميم البرغوثي روح النبي (ﷺ) بأنَّه دينٌ ثقيلٌ عليهِ، وهو لا يستطيعُ أنْ يَخلدَ إلى الراحةِ قبلَ أنْ يؤديه، هذا يعكسُ مدى التزام النبي (ﷺ) بِتلكَ المسؤوليةِ التي يَحمِلُهَا على عاتِقهِ تجاهِ أمتِهِ والرسالة الإلهية التي بُعِثَ بِها، وكأنَّه يوفي هذا الدَين في ساحةِ الحربِ بالجهادِ في سبيلِ اللهِ مِن قبل أنْ يطالبَهُ بِها أحد أو يذكرهُ بِها، هذا يدلُ على شجاعتِهِ وإقدَامه ومبادَرتِه إلى الجهادِ في سبيل الله. والغرضُ مِن حذفِ المفعول بِهِ هو للإيجاز والاختصارِ لأنَّ كلمة (دَينٌ) مذكورٌ في صدر البيت، ويُحتَمل أن تَكونَ الغاية مِن الحذفِ مراعاةٌ للوزنِ والقافيةِ، لأنَّ إظهار المفعول بِهِ (نَقَدَه) يُمكن أن يؤثِر على انساجمِ القافيةِ.

كِلاهُمَا قَدْ استخدما اسلوب حذفِ المفعول بِهِ، لتكييفِ المعنى وإيجازِه، فأحمد شوقي أشارَ إلى المقارنةِ بَينَ ظُلمِ الملوكِ للرَعية وبَينَ عدلِ الرسولِ (ﷺ)، مِمَّا جعلَ الرسول (ﷺ) في موضِع تكريم، بينما نجدُ أن تميم البرغوثي أكدَّ حِرص الرسولِ (ﷺ)على أُمتهِ ودينهِ وتضحيتِهِ لهذا الدين القيَّم.

ثانياً: حذف المنعوت: المنعوت: عَلَيۡهِمۡ "هو الاسم الذي يُنعت لكونِهِ محتاجاً إلى ما يُتممه بالإيضاحِ أو بغيرهِ مِنْ الأغراض التي تأتي للنعت" ٱلۡمَغۡضُوبِ (اللبدي، 1405 هـ، 227)، ويرى ابن هشام أنَّ حذفَ المنعوتِ جائز إنْ عُلِمَ، وإمَّا أنْ يكون النَّعت صالحاً لمباشرة العامِل، أو أنْ يكون بعض اسم مُقدَّمٍ مجرور بـ (مِن) أو (في)، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ (سبأ: 11)، وتقديرُهُ في غيرِ القرآن: اعمل دروعاً سابِغات، ونحو: (مِنَّا ظعَنَ وَمِنَّا أقامَ)، أي: (مِنَّا فريقٌ ظَعَنَ، ومِنَّا فريقٌ أقَامَ) (ابن هشام، د.ت، 286-287).

مِن المواضِع التي ورد فيها حذف المنعوت في نهج البردة لأحمد شوقي، قولُهُ:

عَلَيۡهِمۡ **جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالْآيَاتِ، فَانْصَرَمَت** ٱلۡمَغۡضُوبِ:

عَلَيۡهِمۡ **وَجِئْتَنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ** ٱلۡمَغۡضُوبِ:

في هذا البيت حذفَ أحمد شوقي المنعوت المجرور وتقديرُهُ: (وَجِئتَنا بكتابٍ حكيمٍ)، وقَدْ حُذِفَ المنعوت لأنَّه معلومٌ مِنَ السياق، فمعجزةِ الرسولِ (ﷺ) معروفةٌ وهو القرآن الكريم، وقَدْ دَلَّتْ عليهِ القرينة وهيَ وجود النعت (حكيم) فهو مِن صفاتِهِ لأنَّه كِتابُ إحكامٍ، وحكمةٍ، وثبات، وعَدل، فيريد أحمد شوقي مِن خلال هذا البيت أَن يبيّنَ أنَّ الأنبياءَ السابقين جاؤوا بالمعجزاتِ والآياتِ وقَد انقطعَتْ بانقطاعِ مُدَّتِهم، وبَعدَ ذلكَ ينتقلُ للحديثِ عَن المعجزةِ التي أتى بِهَا الرسول (ﷺ) وهو القرانِ الكريمِ والذكرِ الحكيمِ، فهو باقٍ

على طول الأزمانِ، تَتَغير الأُمَم وتَمرُّ العصور وهو قائمُ الحجة، ويطلبُ الناسُ بالجري على مقتضى حُكمِهِ في كل زمانٍ ومكان (البشري، 1328 هـ، 50).

وقَد وردَ هذا الأسلوب في مواضع عديدة في بردة تميم البرغوثي، مِنها قولُهُ:

عَلَيۡهِمۡ أَدۡرِكۡ بَنِيكَ فَإِنَّا لا مُجِيرَ لَنَا ٱلۡمَغۡضُوبِ:

عَلَيۡهِمۡ إلا بِجَاهِكَ نَدۡعُو القَادِرَ الصَّمَدَا ٱلۡمَغۡضُوبِ:

في هذا البيت يوجد حذفُ المنعوتِ، وتقديرهُ: (نَدعو اللهَ القادِرَ الصَّمَدَ)، يذهبُ الزركشي إلى أنَّ حذف المَوصوف مشروطٌ بأنْ تكون الصفةُ خاصة بِه، لكي يُعرَف المَوصوف، وإذا كانت الصفة عامة فلا يصح حذف الموصوف، والغرض من عدم الذكر لأنَّه معلومٌ، وهذهِ الصفات لا تُنسَب إلَّا للهِ تعالى، فتميم البرغوثي بدلاً مِن ذِكر اسمهِ ركَّزَ على صفاتِهِ تعالى العظيمة مثل (القَادِر) أي أنَّه يمتلِكُ القدرة على فعلِ كُلّ شيء، و(الصَّمَد) على أَنَّهُ المُتعالي عن كُلّ نَقصٍ أو حاجةٍ. يريدُ البرغوثي مِن خلال هذا البيت أنَّ يُظهرَ ضعفه وحاجَتِهُ للرسولَ (ﷺ) ويطلبُ مِنهُ بأن يدُركَ أُمَتَهُ، فأبناؤه الذين يقصدهم الأُمة الإسلامية ليس لَهم مُجير غيره، والبرغوثي يستفيد مِن مكانةِ النبي (ﷺ) الرفيعة عِندَ الله تعالى، ويتوسلُ إليه ويطلب منه شفاعة رسوله (ﷺ)، فهو الوسيلة والمُجير الوحيد الذي سيكون الدعاء بواسطتِهِ أكثرُ قبولاً واستجابة.

ثالثاً: حذف النعت: النعت: هو التابع الذي يَكمِلُ متبوعه ببيان صفةٍ مِن صفاتِهِ، نحو: جاء الرجلُ الطويلُ (اللبدي، 1405 هـ، 226)، وهو يأتي لأغراض عديدة نذكر مِنهَا: التخصيص إذا كانَ المنعوتُ نكرةَ، نحو: (مَرَرتُ بِرجلٍ طويلٍ)، وللتوضيح إذا كانَ المنعوتُ معرفةَ، نحو قولكَ: (مَرَرتُ بمحمدٍ الخياطِ) (السامرائي، 1420 هـ، 181- 182). وفي حَذفِ النَعت يقول ابن جني: عَلَيۡهِمۡ"وقَدْ حُذِفتْ الصفة أي (النعت) ودلَّتْ الحال عليها، وذلكَ فيما حكاهُ صاحِبُ الكتاب مِن قولِهم: سِيرَ عليهِ ليلٌ، وهُمْ يُريدونَ: ليلٌ طويلٌ" ٱلۡمَغۡضُوبِ (ابن جني، د.ت، ج2، 372).

مِن المواضِع التي وَرَدَ في نهجِ البردةِ لأحمد شوقي مِن حذفِ النعت، في قولِهِ:

عَلَيۡهِمۡ جُبۡتَ السَّمَوَاتِ أَوۡ مَا فَوۡقَهُنَّ بِهِمۡ ٱلۡمَغۡضُوبِ:

عَلَيۡهِمۡ عَلَى مُنَوَّرَةٍ دُرِّيَّةِ اللُّجُمِ ٱلۡمَغۡضُوبِ:

حَذفَ أحمد شوقي النعتَ في هذا البيت، وتقديرُهُ: (جُبْتَ السَّمَوَاتِ العُلى)، وقَد حَذَف الصفة (العلى) لأنَّه معلومٌ وقَدْ دلَّ عليهِ الحال وهي عروجُهُ إلى السماءِ، فاستغنى أحمد شوقي عَن ذكرِ ما هو معلومٌ، فبمجرد ذكر السموات يتضحُ للقارئ أَنَّه يقصدُ السماء العلى، فهذا يُضيفُ نوعاً مِن الإيجاز. ويريدُ أحمد شوقي مِن خلالِ هذا البيت أنَّ يصِفَ رحلة الإسراءِ والمعراجِ بدأ فيها بركوبِهِ للبُراقِ إلى بيتِ المَقدس، أمَّا عروجُهُ بعدَ ذلكَ إلى السموات فلَم يكُن على البُراق (البشري، 1328 هـ، 61).

ومِمَّا وجدناهُ مِن مواضع حذف النَعتِ في بردةِ تميم البرغوثي، ذلكَ كما في قولِهِ:

عَلَيۡهِمۡ وَرُبَّمَا أَسَدٍ تَبۡدُو وَدَاعَتُهُ ٱلۡمَغۡضُوبِ:

عَلَيۡهِمۡ إذا رَأَى في الغَزَالِ العِزَّ والصَّيَدَا ٱلۡمَغۡضُوبِ:

قَدْ لجأ البرغوثي في هذا البيت إلى حذفِ النعتِ في مَوضِعَين، فالمَوضع الأول تقديرُهُ : (وَرُبَّمَا أَسَدٍ قوي)، وتقديرُ الموضع الثاني: (إذا رَأَى في الغَزَالِ الجميلِ العِزَّ والصَّيَدَا)، دلالة حذف النعتِ في هذيَن المَوضِعَين هو تحقيقُ الايجاز والاختصار لأنَّ هذهِ الصفات المحذوفة معروفة، فصفةُ القوةِ غير مذكورة إلا أنَّه عندما يَذكرُ الأسد لا يحتاجُ إلى ذكر وصفهِ بالقوة أو الهَيبة، لأنَّها من سماتِهِ الفطرية المتعارف عليها، وكذلكَ هو الحال في حذف النعتِ (الجميل) في الموضِع الثاني، فالغزال في الثقافة العربية مرادفٌ للرقةِ والجمال والرشاقةِ، بمجردِ ذكر اسمهِ تتبادرُ صفاتهُ إلى ذهنِ القارئ (راشد، 2020م، 77). ويريد تميم البرغوثي أنَّه على الرغمِ مِن قوة الرجلِ العاشِق ومَهابَتِهِ إلا أنَّه يبدو هادئاً إذا رأى في المحبوب الجمال والرِقةِ والكبرياء، فيتحول مِن القوةِ إلى اللواعة والاستسلام.

رابعاً: حذف المضاف: حذف المضاف يُكثر كثيراً في الكلامِ، وتَدلُ القرائن الدالة عليهِ (السامرائي، 1420 هـ، ج3، 142)، ويَقول ابن جني: عَلَيۡهِمۡ"هذا بابٌ يصلحهُ ويفسدهُ المعرفةُ بِهِ، فإنْ فُهِمَ عَنكَ في قَولكَ: (ضَرَبْتُ زَيداً) أَنَّكَ إنَّما أَردتَ غُلامهُ، أو أخاهُ أو نحو ذلك جاز، وإنْ لَمْ يُفهَمْ عَنكَ لَمْ يَجُزْ"ٱلۡمَغۡضُوبِ (ابن جني، 1385 هـ، ج2، 454)، ويُحذف المضاف لأغراض عديدة، منها: الاتساع في الكلام، كقولِهِ تعالى:عَلَيۡهِمۡ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٱلۡمَغۡضُوبِ (البقرة: 177)، وتقديرهُ: (ولكن ذا البرِ مَن آمَنَ باللهِ)،أو أن يكون الغرض مِن الحذف هو الاختصار إذا دَلَّ عليه المعنى ، نحو قولِهِم: (هَذهِ الظهرُ أو العصرُ أو المغرب)، ويريدُ: (صلاةُ هذا الوقت)، أو للاستغناءِ بدلالةِ المضافِ المذكور على المحذوفِ، إذا كانَتْ هناك قرينة دالة عليهِ، نحو قولكَ: (كتابُ محمَّد وزيد مُمزقان)، فمِن خلال قولكَ (مُمَزقان) دلَّ على أنَّهما كتابان اثنان لا واحد (السامرائي، 1420 هـ، 142- 144).

مِنَ المواضِع التي ورد في نهج البردة لأحمد شوقي مِن حذفِ المضاف، ذلكَ في قولِهِ:

عَلَيۡهِمۡ جَلَّ الْمَسِيحُ، وَذَاقَ الصَّلْبَ شَانِئُهُ ٱلۡمَغۡضُوبِ:

عَلَيۡهِمۡ إِنَّ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ ٱلۡمَغۡضُوبِ:

يوجدُ حَذف المضاف في ثلاثةِ مواضِع في هذا البيت، والغرضُ مِن الحذفِ في المواضع الثلاثة هي للايجاز والاختصار، ففي الموضع الأول قال: (جلَّ المسيح) فإنَّ السياق يُفهَم أنّ المقصود هو قَدرُهُ ومكانتُهُ وصفاتُهُ، والموضعُ الثاني تقديرهُ: (وَذَاقَ عذاب الصَّلْبِ شَانِئُهُ)، أيضا لغرض الإيجاز والاختصار، لأنَّ الصَّلبَ ذاتَهُ نَوعٌ مِن العذاب، فذِكرهُ كافياً، وليس هناك حاجة لِذِكرِ العذابِ، والموضِع الثالث تقديرهُ: (بِقَدْرِ ارتكابِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ) هو ايضاً للايجاز والاختصار، لأنَّ الذنبُ والجُرمُ هما لا يُكوَنان بأنفسِهما، بل مِن أفعالٍ يرتكبها الإنسان، فبذكر كلمتي (الذنب والجُرْم) يدلُ العقَلُ على تمامِ المعنى وعلى أنَّه فِعلٌ يُرتَكب، فبحذفِهِ أصبحَ الكلام أكثرُ اختصاراً وقوةً، والذِهنُ يَفهمُ المعنى دون الحاجةِ إلى ذِكر الفعل. ويريدُ أحمد شوقي مِن هذا البيت أنَّ عيسى (عليهِ السلام) لَمْ يُصلَب، فَقَد نجاهُ اللهُ تعالى، ووَقَع الصُّلب على مُبغضِهِ، وأنَّ الجزاءَ يكونُ على قَدَر الذنبِ والجريمة (الحلو، 1435 هـ، 178).

ومِن مواضع أسلوب حذف المضاف التي وردَ في بردة تميم البرغوثي، قولُهُ:

:عَلَيۡهِمۡ **يَفۡنَى الفَتَى في حَبِيبٍ لَو دَنَا وَنَأَى** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **فَكَيۡفَ إِنۡ كَانَ يَنۡأَى قَبۡلَ أن يَفِدَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ

حذَف البرغوثي المضاف في هذا البيت وأقامَ المضاف إليه مقامهُ، ذلك في قولِه: (يَفۡنَى الفَتَى في حَبِيبٍ)، وتقديرُهُ: (يَفۡنَى الفَتَى في حُبِّ حَبِيبٍ لَو دَنَا وَنَأَى)، لغرض التوسع في المعنى (الرماني، 1976م، 76)، فلو صُرِحَ بالمضافِ لكان الفناءُ مقتصراً على الحبِّ فقط، بَيدَ أَنَّ بعد حذفِ المضافِ أصبحَ المعنى أوسع وكأَنَّ العاشق يُفنى في شخص محبوبهِ وفي وجودهِ وقُربِهِ ولقائِهِ. يريدُ تميم البرغوثي مِن خلال هذا البيت أَنَّ العاشق يتعذب ويُهلَك ويَفقِدُ نفسهُ في محبوبِه إذا ابتعدَ عَنهُ بَعدَ أنْ اقترب مِنه، فكيفَ إذا كانَ الحبيب يبتعِدُ عَنهُ مِنْ قبلِ أنْ يمنحَهُ فُرصة اللقاءِ.

خامساً: حذف المضاف اليه: حذفُ المضاف إليهِ قليل الوقوع في الكلام، لأَنَّهُ يكتسبُ مِنهُ المضاف تعريفاً أَو تخصيصاً، فحذفُهُ لا محالة يُخِلُ بالكلامِ لإذهاب فائدتَهُ عند حذفِهِ، وهذا لا يكون في حَذفِ المضاف (العلوي، 1423 هـ ، ج2، 58)، تُحذَف ياء المضافة إلى المنادى للتخفيف، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ ثم جم حم ٱلۡمَغۡضُوبِ (طه:25)، وتُذكَر في الخبر كقولِهِ تعالى على لسان سيّدنَا إبراهيم: عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ٱلۡمَغۡضُوبِ (الأنعام: 76). وقَدْ أشار إلى ذلك سيبويه بقولِهِ: عَلَيۡهِمۡ "وصَارَ حَذفُهَا هنا لكثرةِ النداء في كلامِهِم، حيث استغنوا بالكسرة عَن الياء، ولَم يكونوا ليثبتوا حذفها إلا في النداء، ولَمْ يكُن لبسٌ في كلامِهِم لحذفِهَا"ٱلۡمَغۡضُوبِ (سيبويه، 1988م، 209).

هناكَ مواضعٌ قَدْ ورد في نهج البردة لأحمد شوقي وفي بردة تميم البرغوثي تلكَ التي يُحذَف فيها المضاف إليهِ، فوقع اختيارنا على حذفِ (ياء المُتكلم) مِن كلمة (رَبِّ)، ففي نهج البردة لأحمد شوقي قَد ورد في ثلاثةِ مواضِع، الموضع الأول في قولِهُ:

:عَلَيۡهِمۡ **يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمۡ مَا أَرَدۡتَ عَلَى** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **نَزِيلِ عَرۡشِكَ خَيۡرِ الرُّسۡلِ كُلِّهِمِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

والمَوضِع الثاني في قَولِهُ:

:عَلَيۡهِمۡ **يَا رَبِّ، هَبَّتۡ شُعُوبٌ مِنۡ مَنِيَّتِهَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **وَاسۡتَيۡقَظَتۡ أُمَمٌ مِنۡ رَقۡدَةِ الۡعَدَمِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

وأمَّا في المَوضع الثالث فكان في قَولِهُ:

:عَلَيۡهِمۡ **يَا رَبِّ أَحۡسَنۡتَ بَدۡءَ الۡمُسۡلِمِينَ بِهِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **فَتَمِّمِ الۡفَضۡلَ وَامۡنَحۡ حُسۡنَ مُخۡتَتَمِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

حُذِفَتْ الياء في الأبياتِ الثلاثة مِن كلمة (يا رَبِّ) وتقديره: (يا رَبِّي) ، للتخفيف، ففي البيتِ الأول يدعو أحمد شوقي اللهَ تعالى بأنْ يُنزلَ الصلاة والسلام بقدر ما يشاء على صاحب المنزلة الرفيعة والمنزلة السامية، ويؤكِّدُ على أنَّهُ خيرُ الرُسلِ كلِهِم (الحلو، 1435هـ، 231)، وبعد ذلك يستمرُ في الدعاءِ ويصوّرُ قيامَ نهضة الأُمةِ بعد سباتٍ طويل، وكأَنَّها نهضت بَعد أنْ كانت غارقة في الجهل (البشري، 1328هـ، 2)، ويختم القصيدة بالبيت الذي يُعني من خلالِهِ أَنَّ اللهَ تعالى قَد أنعَم علينا ببداية مباركةٍ عندَما بعث لنا أفضل خلقِ الله وأحسنَهم، فيرجو مِن اللهِ تعالى كما أَنَّكَ بدأتَ بِهِ، فتمم نِعمَتَكَ بحفظكَ لهذا الدين وأهلِهِ، ومَنحِهِم حُسنَ العاقبةِ في الدنيا والآخرة (الحلو، 1435 هـ، 246). خلاصة ذلك أَنَّهُ في هذه الأبيات الثلاثة استخدم اسلوب حذف المضاف إليه في النداء لغرض التخفيف، وكذلك استخدم اسلوب تدرج جميل في اسلوب الدعاء، هو في البداية يُمَهِدُ بالدعاء والثناءِ على رسولِهِ الكريم، وبعدَ ذلكَ يُصَوّرُ تحوّل حالِ الأُمةِ مِن الركود في الجهل إلى الحياة والنشاط، وفي النهاية يرجو من الله تعالى أنْ يُتِمَّ هذهِ النعمة والخير على أمة الإسلام.

وقَدْ وردَ هذا الأسلوب في بردة تميم البرغوثي أيضاً في مَوضِعَين، الموضِع الأول في قولِهُ:

:عَلَيۡهِمۡ **وَصَلِّ يَا رَبِّ مَا غَنَّتۡ مُطَوَّقَةٌ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **تُعَلِّمُ الغُصۡنَ مِنۡ إِطۡرَابِهَا المَيَدَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ

والموضِع الثاني، كان في قَولِهُ:

:عَلَيۡهِمۡ **يَارَبِّ وَاۡجۡعَلۡ مِنَ الخَتۡمِ البِدَايَةَ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **وَانۡصُرۡنَا وَهَيِّءۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ

حُذِفَت (الياء) مِن كلمة (رَبِّ) للغرض ذاتِه الذي أشرنا إليهِ في الأمثلة الثلاثة السابقة وهي للتخفيف، فتميم البرغوثي في هذا البيت يدعو الله تعالى بأن تكونَ صلاتَهُ وسلامَتَهُ مليئة بالسكينة واللطف على الرسول(ﷺ) كما تُعلِّم الحمامُ الغصنَ بأنْ تَتَمايل باللِين والجمالِ، وأن تكونَ في مَشهدٍ ساحرٍ وجميلٍ مِن صُنعِ الله تعالى، وفي النهاية عند ختمه للقصيدة يرجو من الله تعالى أَنْ يَجعَلَ مِن الختمِ بداية جديدة، وداعياً لَهُ بأنْ يمنحنا القوةَ ويُرشِدُنَا إلى ما فيهِ الخيرُ، وهو استند إلى المعاني المستمدة من الآية الكريمة في سورة الكهف: عَلَيۡهِمۡ نى ٱلۡمَغۡضُوبِ (الكهف: 10)، حيث دعا أصحاب الكهف أن يُقدِّر الله لهم من أمرهم رشداً أيّ يجعل عاقبتهم رشدا (ابن كثير،1419هـ/1998م ،ج5، 126).

سادساً: حذف الحال:

يُعَرِّفُه ابن جني بقولِهِ: عَلَيۡهِمۡ "هو وصفُ هيئةِ الفاعلِ أو المفعول بِهِ، وأمَّا لفظهَا فإنَّها نكرةٌ تأتي بَعد معرفةٍ، قَد تَمَّ عليها الكلام، وتلكَ النكرة هي المعرفة في المعنى" ٱلۡمَغۡضُوبِ (ابن جني، (د.ت)، 62)، ويُعَرِّفُه عَبد علي حسين بقولِهِ: عَلَيۡهِمۡ "هو وصفُ فُضلة مُسوق لبيان هيئة صاحِبهِ أو تأكيدِهِا تأكيد عاملِهِ أو مضمون الجملة قبلهُ ٱلۡمَغۡضُوبِ ، كقولِهِ تعالى: عَلَيۡهِمۡ هم ٱلۡمَغۡضُوبِ (القصص: 21)" (حسين، 1430 هـ، 261)، وما يتعلقُ بمسألة حذفِهِ يقول ابن مالك: عَلَيۡهِمۡ "ويجوز حذفُ الحالِ ما لم تَنُب عما لا يستغني عَنهُ، كالتي سَدَّتۡ مسدّ الخبر، وما لَمْ تقَع بدلاً مِن اللفظ بالفعل" ٱلۡمَغۡضُوبِ (ابن مالك، 1410هـ، ج2، 353).

مِن مواضع حذف الحال التي ورد في نهج البردة، في قولِهِ:

:عَلَيۡهِمۡ **تَسَاءَلُوا عَنۡ عَظِيمٍ قَدۡ أَلَمَّ بِهِمۡ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **رَمَى الۡمَشَايِخَ وَالۡوِلۡدَانَ بِاللَّمَمِ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

حُذِفَ الحالُ في هذا البيت، وتقديره: (تَسَاءَلُوا مُتَعَجِّبِينَ) وذلكَ لدلالةِ ما بعدَهَا على الحالِ المحذوفةِ، فمعنى البيت: أَنَّ قريشاً قَد تَحاوروا وتَساءلوا مُتَعَجِبين حولَ الأمرِ الذي نزلَ فيهِم، وهو ظهورُ النبي (ﷺ) بدعوتِهِ الجديدة التي أَصَابَتهُم بِالجنونِ والذهولِ والاضطرابِ الشَّديدِ حتى جَنَّ مِنهُ شَيبُهم وشبابُهم (الحلو، 1435 هـ، 112).، و قع الحذف لتوسيع المعنى وتكثيرِ التأويلاتِ الممكنة، فلو كانَ قَدْ صُرِحَ بالمحذوفِ لَكانت حالتُهُم في

التساؤلِ محددة، مِما يجعلُ القارئ يراهُم فقط في حدودِ التَعَجُبِ، دونَ تركِ مساحات واسعة للتأويلات الأخرى، نحو: غاضبين، ساخرين، مذعورين ... إلخ، أمَّا بحذفِ الحالِ فقد جعلَ البابَ مفتوحاً لتخيُّل جميع المشاعرِ المتنوعةِ التي كانَت تُصيبُهُم أثناء تساؤلاتِهم.

وقَد ورد حذف الحال في مواضع عديدة في بردة تميم البرغوثي، منها قولِهِ:

:عَلَيۡهِمۡ **يُهَوِّنُونَ عَلَيۡهِ وَٱبۡتِسَامَتُهُمۡ** ٱلۡمَغۡضُوبِ

:عَلَيۡهِمۡ **نَدَى تَكَثَّفَ قَبۡلَ الصُّبۡحِ فَٱنۡعَقَدَا** ٱلۡمَغۡضُوبِ

قَد حُذِف الحال في هذا البيت، وتقديره: (يُهَوِّنُونَ عَلَيْهِ مُبتَسِمين)، للاختصار دونَ فقدانِ المعنى لأنَّ بَعدَ موضعِ الحذف مباشرةً يصِفُ تميم البرغوثي حالة ابتسامَتِهِم ويُشَبِهُهَا بالندى، مِما يجعلُ القارئ يتصور أنَّ الأنبياء كانوا يَبتسِمون، على الرغمِ مِن ذكرِهِ للجملة الفعلية (يُهَوِّنُونَ عَلَيْهِ) في صَدرِ البيت تلك التي تَدُلُ على أنَّهم جميعاً كانوا يُهَوِّنُونَ على رسولِ اللهِ (ﷺ) بابتسامةٍ تَشبَهُ الراحة والسكينة (راشد، 2020م، 116). فتميم البرغوثي في هذا البيت يُصوِّر مشهداً مُهيباً وهي عندمَا أسرى اللهُ بالرسولِ (ﷺ) مِنِ المسجِدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى، حيث اجتمع الأنبياءُ كُلُّهُم في المسجدِ الأقصى، وكانَ قَلبُ الرسولِ مليئاً مِن هموم الدعوةِ وما لاقاهُ مِن محاربةِ قُريش لَه وتكذيبِهم إياه، فجاء الأنبياءُ إليهِ ليهونوا عليهِ ويبتسمونَ في وجههِ الكريم، وقاموا للصلاةِ وراءَهُ، وكانَت ابتسامتُهم تَشبه الندى الذي يتَكَون معَ بزوغِ الصبحِ، إلا أنَّ حتى الندى خالفَ مَوعِدَه في تلك الليلةِ وظهرَ لكي يحظى برؤيةِ أعظم خلقِ الله.

الخاتمة:

بعد دراسة ظاهرة الحذف في البردتين توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- قَد ورد حذف المبتدأ والخبر في بردتي شَوقي والبرغوثي، بَيد أنَّ الحَّذف أدَّى وظائف دلالية مختلفة في قصيدة كُلّ منهما، فقد اتجه شَوقي إلى الإيجاز والاختصار استناداً إلى وضوح المعنى وسياق الكلام، بينما أفاد البرغوثي مِن هذا الحذف توظيفاً بلاغياً للتعبير عَن التعظيم والإيحاء.

2- ظهر حذف الفاعل بشكل لافت في نهج البردة، واعتمد شَوقي هذا الحذف في بعض المواضع لإظهار الفعل دون الإفصاح عَن القائم بِه لتعظيمه، إذ إن المقصود به هو الله تعالى، فكان الحذف هنا إشارة إلى جلالة الفاعل ووضوحه في السياق، بما يتَّسق مع البُعد الديني للقصيدة، وفي المقابل استثمر البرغوثي الحذف لإضفاء طابع تحقيري، خصوصاً عند حديثه عن أعداء الإسلام.

3- غَلبَ على بردة البرغوثي حذف جملة جواب الشرط، أكثر مِمَّا ورد في بردة شَوقي، وكان هذا الحذف مقصوداً بغية فتح المجال أمام المتلقي للمشاركة في التأويل واستنتاج ما يُفضى إليه السياق، وهو أسلوب يتوافق مع طبيعة الشعر الحديث الَّذي يُركز على الاتِّساع الدلالي وتداخل المشاعر.

4- قد ورد في البردتين صور متعددة لحذف المفعول به والنعت والمنعوت والمضاف والمضاف إليه، وتَمَّ هذا الحذف على أسس دلالية مدروسة، مَدعوماً بقرائن لفظية وسياقية واضحة، وقَد لجأ شوقي إلى الحذف بهدف الايجاز والاقتصار على لبّ المعنى، وكذلك فعل البرغوثي، إذ اعتمد هذا الأسلوب لتحقيق الاختصار، بَيد أنه تجاوز ذلك إلى تكثيف الرمزية وفتح أفق التخييل.

5- برز الحال بشكل متكرر في نهج البردة عند أحمد شوقي عناية للمقام الشعري وحفاظاً على الإيقاع، وفي مواضع أخرى جاء حذف الحال **ليوسع خيال المتلقي، ويتيح له أن يستنتج المعنى بنفسه، فهو بذلك يوسع المجال لمزيد من التأويلات، ويعزّز أثر النص.**

6- تؤكِّد النتائج أنَّ الحذف في البُردتين لَم يَكن اعتباطياً، بَل كان مقصوداً ومُوظفاً بوعي فني دقيق، تُشارك في تَشكيل البنية الشعرية وتحديد مَسار دلالتها، وتُظهر براعة الشاعِرَين في تَوظيف الصمت والإيحاء لخدمة المعنى، وهو ما يدل على أنَّ الحذف لا يعني نقصًا، بل هو في أحيان كثيرة تمام البلاغة وجمالها، ويُعد مظهرًا من مظاهر التلاعب الفني باللغة وإثراء للتراكيب في الشعر العربي الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القران الكريم

ثانياً: الكتب

ابن الحاجب (ت:646 هـ)، أبو عمرو عثمان بن عمر، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف - العراق،ط1، د.ت.

ابن جني(ت:392هـ)، أبو الفتح عثمان بن جني ،الخصائص، المحقق: محمد علي النجار(ت: 1385هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د.ت.

ابن عصفور (ت: 669 هـ) أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمَّد ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، قَدَّم لَهُ ووضع هوامشه وفهارسه: الشعَّار، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998م.

ابن كثير الدمشقي (ت: 774 هـ)عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1419 هـ - 1998 م.

ابن مالك (ت: 672هـ)، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياني الأندلسي، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيّد و محمد بدوي المختون، دار هجر، ط 1، 1410هـ/1990 م.

ابن منظور (ت: 711 هـ) أبي الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط3 ،1414هـ.

ابن هشام (ت: 213هـ)عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا (ت 1389هـ)، إبراهيم الأبياري (ت 1414 هـ)، عبد الحفيظ شلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 2، 1375 هـ /1955 م.

ابن هشام (ت:671 هـ) جمال الدين عبدالله بن هشام،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر، ط1، 2003م.

ابن هشام الأنصاري (ت: 761 هـ) جمال الدين عبدالله بن يوسف بن احمد ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2005.

ابن هشام الأنصاري(ت: 761هـ)، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، د.ط، د.ت.

ابن يعيش(643هـ)، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ/ 2001م.

أحمد ابن فارس (395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع- ط 1، 1399 هـ/1979م .

توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، إعادة الطبعة الثانية 1422هـ/ 2001م.

الجرجاني (471 هـ) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الأصل، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط3، 1413 هـ - 1992 م.

جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)،همع العوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د. عبدالعال مكرم، مؤسس الرسالة- بيروت، د.ط، 1413هـ ، 1413هـ/ 1992 م.

ذي الرمة (ت: 117 هـ)، غيلان بن عقبة العدوي، ديوان ذي الرُّمَّة، شَرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي أحمد بن حاتم الباهلي (ت: 231 هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح (ت: 1443 هـ)، مؤسسة الإيمان- جدة، ط 1، 1402 هـ / 1982 م.

الرماني (ت: 384 هـ)علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3، 1976 م.

الزركشي (ت: 794هـ)،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:

1401 هـ)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه – بيروت، ط1، 1376 هـ - 1957 م.
سليم البشري (ت: 1235هـ)، نهج البردة، وعليه وضح النهج، طبع مطبعة الإصلاح بشارع محمد علي بمصر، ط 1، 1328 هـ/ 1910 م.
سيبويه (ت: 180 هـ)، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الكتاب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط،3، 1408هـ/ 1988م .
السيوطي (ت: 911 هـ) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394 هـ/ 1974 م.
السيوطي (ت: 911 هـ) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1406 هـ / 1985 م.
طاهر حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية ، د.ط، 1998م،
عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط 15، د.ت.
عبدالعال سالم مكرم، تطبيقات نحوية بلاغية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1992م.
علوان، محمَّد شعبان علوان، نعمان شعبان علوان، مِن بلاغةِ القرآن، (المعاني- البيان- البديع)، الدار العربية للنشر والتوزيع، غزَّة، ط2، 1998م.
العلويّ (ت: 745هـ)، يحيى بن حمزة بن علي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط 1، 1423هـ .
علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنَشر والتوزيع، ط 1، 2007 م.
الغلاييني(ت: 1363هـ، 1944م)، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية راجعه: الدكتور عبدالمنعم خفاجة، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط 30، 1414 هـ، 1994م.
الفارابي (ت: 393هـ)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987م.
فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ/ 2000م.
الفراهيدي (ت: 170 هـ)، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط. د.ت.
القزويني (ت: 739هـ) محمّد بن عبدالرَّحمن القزويني، تلخيص المفتاح، مكتبة البشرى، ط1، 1431هـ.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ، كُتبَتْ مقدمتُها وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإسطنبول، ودار الفكر ببيروت، ط 2، (1392 هـ / 1972 م)
محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحويَّة والصَّرفيَّة، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ط 1، 1405هـ/1985م.
محمَّد محي الدين عبد الحميد (ت: 1972 هـ)، شرح ابن عقيل، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، اط 20، 1980 م.
محَمَّد يحيى الُحلو، نهج البردة شرحاً وإعراباً وبلاغة، قَدَّم له وراجعه: أَيمن عبد الرزاق الشوّا، دار البيروتي، ط 1، 1435 هـ/ 2014 م.
مصطفى محمد عرفة الدسوقي (1230 هـ) حاشية على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام جمال الدّين عبدالله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري (761هـ)، ضبطه وصححه و وضع حواشيه: عبدالسلام محمد أمين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.
الوقَّاد (905 هـ)، خالد بن عبدالله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، نحقيق: محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ/ 2000م.

ثالثاً: رسائل الماجستير:

راشد، صالح غانمي راشد، تجليات بنيوية في قصيدة البردة للساعر تميم البرغوثي، (رسالة ماجستير)، كلية القدس المفتوحة، كلية الدراسات العليا، برنامج اللغة العربية وآدابها، 2020م.

رابعاً: البحوث المنشورة في المجلات:

عبدالعزيز و عبدالله، أحمد صفاء عبد العزيز، محمود فوزي عبد الله، حذف المتعلقات وتطبيقاته في سورة النجم، دراسة دلالية نحوية، مجلة مداد الآداب، العدد التاسع، 2014م،
عبدالهادي، يحيى عايض عبد الهادي، مظاهر التحويل في النحو العربي من خلال ظاهرتي الحذف والزيادة في مكملات الجملة، دراسة نحوية تطبيقية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد التاسع والثلاثون ، 1446 هـ/2024م.
عماد مجيد علي، الحَذف والإضمار في النحو العربي، مجلة جامعة كركوك، العدد: 2، 2009 م.
القضاة، عبد الرحمن مصطفى موسى، المحصور عنه بالحذف (حصر الفعل عن فاعله أو عن مفعوله أو عن كليهما) دراسة نحوية دلالية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد 32 ديسمبر (2023م).

شێوازێ ژێبرنێ درستەیێن دهەردوو هوزانێن ئەحمەد شەوقی وتەمیم ئەلبەرغوسیدا

پوختە:

ئاخڤتن ل دۆر بابەتێ ژێبرنێ، ئانکو ئاخڤتنە ل سەر دیاردەیەکا دیار د ڤەشارتنێدا و ئامادەبوونە د نەبوونێدا ، ژبەر زۆرییا جهێن ئەوێ و زۆرییا هۆکارێن ئەوێ د ڕستەیێدا، دەستنیشانکرنا ئەوێ یا ب زەحمەتە و هاریکارییا بەرهەمهینانا ڕامان دکەت ب پشتبەستن ل سەر شێوازی و ڕێکێ ددەتە وەرگر وگوهداران بۆ شروڤەکرنێن ئەوان بێن جودا. ئەڤ شێوازە دهێتە هژمارتن ژدیاردەیێن، کو ل زۆربەیا زمانان دا تایبەتمەندییێن ڕامانەکا واتادار هەی، هاریکارییا بجهێنانا کورتی و ڕەوانێژییێ دکەت. ژێبرن برتییە ژ کەڤتنا بەشەك یان تەمامییا ئاخڤتنێ ل گەل هەبوونا بەلگە یان گریمانەیان و پتریا جاران د ئاخڤتنێن عەرەباندا دهێت ل دەمێ ئاخڤتن یا روون وئاشکرا بیت و د هۆزانێن عەرەبیدا یا بەربەلاڤە. ژێبرن نە بتنێ سڤککرنا پەیڤ و ڕستەیانە، لێ دنافخۆدا ڕامانێن واتادار بخۆڤەدگریت. ئەڤ ڤەکۆلینە هەولەکا سادەیە بۆ ڤەکۆلین وشیکارکرنا ئەڤێ دیاردەیێ د هەردوو هوزانێن (البردة) بێن هوزانڤان (ئەحمەد شەوقی وتەمیم ئەلبەرغوسی)دا، کو د هەردوو هۆزانداندا مە ڤەکۆلین بۆ ئەڤێ دیاردەیێ کرییە ب ڕێکا هژمارتنا شێوازێن ژێبرنێ بێن کو د ئەڤان هەردوو هۆزانداندا هاتی، وەکی ژێبرنا پەیڤ، ڕستە، نیهاد، گۆزارە، کار و بکەری، وژێبرنا ڕستەیا مەرجی و ژێبرنا زێدەڕوویێ، وهەڤاڵناڤ ،دیارکەر، دیارکری و چەوایی بخوڤەدگریت، مە نموونەیێن ب بەلگە پێدڤی ژ بەیتێن کو ئەڤ دیارە تێدا هەی دەرهینان و شیکرکرنا ئەوان بۆ زانینا شێوازێ هەردوو هۆزانڤانان و چەوانیا بکارئینانا دیاردەیا ژێبرنێ د دروستکرنا ڕستەیێن زمانیدا، بۆ مە دیاربوو کو پتریا ڤۆکسا ئەحمەد شەوقی لسەر ژێبرنا پەیڤێ یە، د دەمەکیدا، کو ڤۆکسا تەمیم ئەلبەرغوسی لسەر ژێبرنا ڕستەیان بوو و ئەڤ جوداهییە ڕەنگڤەدانا دیتنا هونەری یا تایبەت ب هەر هۆزانڤانەکێ ژ ئەوان نیشانددەت، وهەر وەسا مە بەحس ل بهایێ ژێبرنا واتادار ژێ کرییە وچاوانییا پرکرنا ئەوان بۆ بەیتێن هۆزانێ و بهێزکرنا ڕامانا دێران ب بارگەیێن واتایی وهونەری ژلایێ دریاردەیا ژێبرنێ د هەردوو هۆزانداندا.

پەیڤێن ڕامانداڕ: مەرجێن ژێبرنێ، ئەگەرێن ژێبرنێ، ژێبرنا پەیڤێ، ژێبرنا رستەیێ، ژێبرنا زێدەهیان.

THE SIGNIFICANCE OF ELLIPSIS IN THE STRUCTURES OF THE TWO POEMS BY AHMED SHAWQI AND TAMIM AL-BARGHOUTI

ABSTRACT:

The discussion of ellipsis is a phenomenon categorized by its emergence in inconspicuousness and its existence in absence. It is difficult to clasp due to its numerous locations and several stimuli. It gives the text semantic intensity, contributes to the production of meanings through reliance on context, and opens the way for clarifications produced by the recipient. This style is considered one of the linguistic phenomena that has many semantic benefits and contributes to achieving brevity and eloquence. It is an expression of omitting part or all of a speech for evidence or a clue. It occurs frequently in Arab speech when ambiguity is removed, and it is a common style in Arabic poetry. Ellipsis is not only a reduction in words and sentences, but it also carries deep-rooted semantic meanings. This research is a modest effort to study and analyze this phenomenon in the two Burdahs (Ahmed Shawqi and Tamim Al-Barghouthi). We studied this style by mentioning the methods of removal that appeared in the two Burdahs, such as removing words and sentences, including the deletion of the subject, predicate, verb, and agent, the deletion of the conditional clause, and the deletion of the surplus, which includes the described and the adjective, the noun and the noun complement, and the state. We presented evidence from the verses that appeared in them and analyzed them to understand the style of both poets in how they employed this style in the service of constructing linguistic structures. We found out that Ahmed Shawqi focused greatly on deleting words, while Tamim Al-Barghouthi tended greatly towards deleting sentences. These differences reflect the special artistic vision of each poet. Also, we tended to mention the semantic values of deletion and how to provide the verses and meanings with semantic and artistic charges through this style within the two poems.

KEYWORDS: Deletion Conditions, Deletion Reasons, Word Deletion, Sentence Deletion, Deletion Of Excess.